دور المعلم كوسيلة إعلامية تعزز الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

–ضمن رؤية معاصرة من منظور إسلامي–

د. فراس محمد سليمان الربابعة

استاذ مساعد – قسم الدراسات الاسلامية

جامعة الجوف– كلية العلوم والآداب بطبرجل

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقصّي دورِ المعلم كوسيلةٍ إعلامية تعزز الحوار الوطني والأمنِ الفكري في المملكة العربيّة السعودية –ضمنَ رؤيةٍ معاصرة ومن منظورٍ إسلامي–. توصلت الدراسة إلى أنّ الإسلام دين الحوار ويطلق للفكر أن يفكر في كل شيء وليحاور الآخرين على الحجّة والبرهان والمنطق، ويُعلم البشرية كيف يمكن الوصول إلى الحقيقة بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة. وأنّ الحوار الوطني مشروع وطني يستهدفُ إعادة تأسيس البنية الوطنية بجعل نسيج بنائها من الحوار لتصبح الحركة والقوى الوطنية الفاعلة المحركة له على أساس الشفافية والمحاسبة والمكاشفة. والأمن الفكري مقصدًا من مقاصد الشّريعة الإسلامية، والمعلم الناجحُ يتوفر فيه صفات وخصائص عديدة وأدوار جديدة وأساسية في ظلّ التطور، فالحوار الإعلامي للمعلم يؤكد أهمية التلاحم الوطني والتعايش المجتمعي والتنوع الثقافي والتسامح، والدور الجديد للمعلم كوسيلة إعلامية أكثر إقناعاً ومُصححاً، ومجدداً للأفكار، والتوجهات، والمعلومات المضللة، التي يستقبلها الطالب من وسائل الإعلام المختلفة، والعمل على ترسيخ مفهوم الحوار الوطني وسلوكياته في المجتمع، ليصبحَ أسلوباً للحياة، ومنهاجاً للتعامل، ويعزز ويدعم تحقيق الأمن الفكري لديهم. ودور المعلم كوسيلةٍ إعلاميةٍ يقوم بمناقشة الطلبة المشتبه بفكرهم، والرَّد على شبهاتهم، وتساؤلاتهم، وإرجاعهم عن ضَلال فِكرهم، وينمي الحِس الأمني لديهم في المملكة، وتوعيتهم بخطورة هذا الفكر المنحرف، وتبنّي رؤية جديدة للمعلم باكتساب القدرة على لعب دور المربِّي والمعلم والإعلامي والمصلح والمقيم والدّاعية *والمرشد*.

الكلمة المفتاحية: رؤية جديدة للمعلم، وسيلة إعلامية، تعزيز الحوار الوطني، الأمن الفكري، إطار معاصر، منظور إسلامي.

Abstract

The study aimed at exploring the role of the teacher as a means of media that reinforces national dialogue and intellectual safety in Kingdom of Saudi Arabia from a modern and Islamic perspectives.

The study concluded that Islam is a religion that enhances dialogue and free thinking and encourages constructive dialogue based on logic and reason. It also provides an excellent example on how true facts can be achieved through simple and warm words. It also sheds light on the fact that the national dialogue is a actually a national project that aims at reforming the national formation based on the dialogue so it becomes a force based on transparency and responsibility. Intellectual safety has always been a goal in Islam as a successful teacher should have unique characteristics and values in light of the modern life. The new roles for the teacher as a means of media should be someone who corrects, and renews thoughts and ideas that students might receive from other means of media. Islam also enhances the concept of national dialogue an applying it to the society to become a new life style and a way of communication in life. It also reinforces the intellectual safety for students. When teachers become means for media, it is their role to challenge students whom ideas have been spoiled by false thoughts and suspicion, and clear that suspicion by replying to their questions so they would be back on the right path and enforcing their sense of intellectual safety in the kingdom.

Moreover, the teacher's role includes warning the students about the dangers and consequences of following and adapting such false thoughts. The teacher will have new roles such as becoming a mentor, a teacher, media source, and a chancellor.

Key words: **New representation for the teacher**, **media means**, **reinforcing national dialogue**, **intellectual safety**, **modern framework**, **Islamic point of view**.

- **مقدمة**

تُعد مؤسسات التربية وسائط لترجمة الأهداف الاجتماعية إلى واقعٍ حيٍّ تتمثل في سلوك وأخلاقيات وفِكر أفراد المجتمع، وإذا تمَّ الرجوع إلى النُظم والسياسة التربوية لمجتمعٍ ما، يلاحظ أنَّها وضعت وفق صِيغ محددة ترتبط بأهداف وتطلعات المجتمع، فالمؤسسات التربوية تتحمل مسؤولية أداء وظائفها ومسؤولياتها أمامَ المجتمع، في الحفاظ على التراث والتقاليد والثقافة التي تعملُ على تنشئةِ أفراده، وضبط سلوكهم على الاحترام والتّقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في الدول. كما يُعد التعليم بكافة مؤسساته المنتشرة في أنحاء العالم، وبكوادره التعليمية ومناهجه التربوية المتفاعلة مع حاجات النَّشء المعاصرة ومتطلباته المتنامية من أهمِّ الضروريات الاجتماعية، التي توفر للمجتمع حاجاته الضرورية من الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع، والمحافظة على سلوكات الأفراد بشكلٍ عامٍ من الانحراف من خلال الحوار الوطني الفعّال.

يُعد نظام التعليم في المملكة العربيّة السعودية من أبرز النظم التعليمية التي رَكزت على مجال التنشئة الأخلاقية، إلا أنّ الأمر في الوقت الراهن وأمام المتغيرات المتجددة والتحديات العالمية في هذا المجال تدعو إلى التفكير في تدابير تربويةٍ جديدةٍ وتفعيلٍ لبعض الأساليب والآليات الموجودة فعلاً من أجل أن يتحقق الأمن الفكري والسلوكي بين الطلبة، ومواجهة تحديات الإرهاب وجرائمه. ويقع على عاتق المؤسسات التربوية بمختلف أنواعه مسؤولية الحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات، فعندما تتعرض أيّ أُمة لأزمة أو خطر فإنها تتجه بشكل مباشر إلى التربية باعتبارها المدخل الأنسب للتغيير والتصحيح، فالتربية هي المعنِيَّة بتكوين المفاهيم والقيم

والمثل العُليا الصحيحة وتعزيزها في أذهان الأفراد، وهي المسؤولة عن بناء الاتجاهات وضبط مسارها، بما يقوى بناء المجتمع ويُعزز وحدته الوطنية (فرج، ٢٠٠٤).

فالأمن من أعظم نعم الله تعالى التي امتنَّ بها على عباده؛ حيث قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (سورة قريش، الآية ٤). ويعتبرُ الأمن ركيزةً أساسية تستند إليها حياة البشرية، ودعامة كبرى يقوم عليها ابداع الإنسانية وعطاؤها، وباستتباب الأمن يشعر الفرد والمجتمع بالسلامة والاطمئنان، وبه تتحقق مصالح الناس ومتطلباتهم، وتَحفظ الضرورات الخمس، ويُحمى الأمن الوطني بكل مقوماته، ولابُد للحفاظ على الأمن من خلال عناصر المجتمع الأكثر ارتباطاً بشبابه، وفي مؤسسة يجتمع بها أفراد من المجتمع، ويكون لتلك العناصر لغةَ حوار وقدوة حسنة تؤثر على فئة الشباب، ويكون لهم الدور الأكثر فعالية للوصول إلى فكرهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح.

والمدرسة هي المؤسسة التربوية التي يتجه إليها أفراد المجتمع كافة، ويستمدون منها المفاهيم الصحيحة وطرق التعلم والتفكير السليمة؛ من هنا فإنَّه يقع على الإدارة المدرسية والمعلم الجزء الأكبر من مسؤولية الحفاظ على السلوك القويم للطلبة. فالتَّغيرات الحديثة التي طرأت على الإدارة التعليمية بشكلٍ عام والإدارة المدرسية وعناصرها بشكلٍ خاص؛ وقد أظهرت عدم اقتصار دور مدير المدرسة والمعلمين على الجوانب الإدارية الروتينية والتّدريس فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل الجوانب القيادية والاجتماعية والإعلامية. فمُهمت حفظ الأمن ليست مقتصرةً على رجال الأمن وحدهم؛ بل مَنوطة بكل فرد من أفراد المجتمع دون استثناء، وبذلك يبرز الدور الحيوي لمؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية وعناصرها؛ كالمعلم في إرساء دعائم الأمن باعتباره واجباً دينياً ووطنياً، من خلال إسهامهم في تحقيق الأمن الفكري الذي يؤدي من خلال الحوار الوطني الفَعال إلى حمايةِ الأمن الوطني ضِد الإرهاب والجريمة بصورها المختلفة (الحارثي، ٢٠٠٨: ١٧). حيث يعتبر الحوار من أنجع الأساليب التربوية التي وظَّفها الرسول ﷺ في تعليم المتعلمين أمورهم الدينية والدنيوية.

والمعلم القادر على الحوار وتفاصيله، يجعل طرفي الحوار قادرين على تبادل الآراء والأفكار بكلّ هدوء، إلى جانب جعلهما يقفان على أرضيَّةٍ صلبة وثابتة؛ للتصدي والمحاورة والمناورة حول موضوع الحوار بكل يُسر وسهولة، وهذا الأمر لا يتأتى لجاهلٍ، عندما يحاور من هو أعلم منه وأعرف بحقائق الأمور ونَفائسها؛ لأنَّ الجهل بموضوع الحوار وعدم إدراكه، يؤدي إلى نتائج سلبية

غير مُرضية، ولا مُحققة لأهدافِ الحوار ومقاصده، ولهذا لابُد أن يكون المحاور واسع الذهن والفكر، متيقظاً لكل الأمور المتعلقة بالحوار، مع كونه صادقاً مع نفسه. فالمحاور لابُد أن يلتزم بالأخلاق الإسلامية كلها، ومنها الصِّدق والصَّبر وغَض البصر، وكفّ الأذى، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والرِّفق واللين في التعامل مع الآخرين أثناء الحوار معهم، حيث يُلاحظ في الآونة الأخيرة بأنَّ الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الطلبة أصبحت ظاهرة على الساحة العالمية انعكست بدورها على المجتمع بأكملة؛ وعلى سلوكيات الطلبة خاصة كأحد شرائح المجتمع، فمن ينخرط في المجتمع الطلابي سوف يجد أشكالاً متعددة من صور هذه الانحرافات؛ تعودُ لأسبابٍ اجتماعيةٍ وأخرى ثقافيةٍ واقتصاديةٍ وسياسيةٍ (الحارثي، ٢٠٠٨: ١٧).

وفي الواقع فإنَّ هناك فَجوة كبيرة بين المعلم والطلبة، فنظرة المعلم إلى طلبته لا تقل سوداويَّة عنه، ومن هُنا تنشأ حالة من الانفصال بين المعلم وطلبته، وتراجع دور المربي والقدوة إلى دورٍ آلي خالٍ من الروح الإنسانية، ويكون الضحية هو الطالب الذي جاء إلى المؤسسة التعليمية مثقلاً بكثير من الأسئلة التي يحتاج إلى إجابة لها، كما جاء بقيم وأفكار ومعتقدات ومفاهيم تحتاج من المعلم إلى تصويبها أو تأكيدها، خاصَّة وأنّه يعيش في نظام تعليمي يَفقدُ في كثير من جوانبه إلى حرية التعامل والحوار، كما يفتقدُ إلى أسس التعلم الذاتي الصحيح، وهي أهم ركائز التعليم، فالمعلم يُعتبر محور العملية التعليمية، فهو يقوم على صياغة تفكير الإنسان وتربيته وتطوير مهاراته، فالمعلم القائد والمحرك للعملية التعليمية (الشريف، ٢٠١٤: ١٢-١٣).

ويختلف تماماً دور المعلم القيادي في القرن الواحد والعشرين عن المعلمين في الأجيال الماضية؛ لأنهم سوف يواجهون مشكلات عديدة، كثيرة التعقيد، ولذلك فإنَّ هذه المشكلات تحتاج إلى طرقٍ جديدةٍ وأساليبَ مختلفة في التفكير وهكذا؛ فطبيعة الدور الذي يُؤديه المعلمين وما يلقيهِ عليهم هذا الدور من مسؤوليات؛ تُبرر بجلاء حاجة المعلمين إلى الوقوف مع النفس لتفقدها ومراجعة عمله، فيعزز الإيجابيات ويعالجُ السلبيات التي تعترض طريق الإبداع والنجاح، وعدم تعليق الإخفاق على الظروف الصعبة للمدرسة أو للعاملين، فإنَّ المعلمَ الناجح هو الذي يبدعُ في ظل الإمكانيات المتاحة (العريني، ٢٠٠٣).

لذلك؛ لابُد من تفعيل دور المعلم في ظل الظروف الحالية والتي تحتاجُ إلى صفات المعلم النّاجح، وأن يستطيع المعلم أن يكون له دور في توجيه الطلبةِ نحو الحوار الوطني والأمني الفكري في ظل الحركات الإرهابية والهجوم الذي تُعاني منه المملكة العربيَّة السعودية. وتُعد وسائل الإعلام بمثابة وسائلَ تربوية فعَّالة في العملية التعليمية وذاتَ تأثيرٍ مباشرٍ، حيث تمكّن أبناء المجتمع من

التّعرف على العديد من المعارف والثقافات، وتكوين الرأي العام والتأثير عليه، وتزداد أهمية الوسائل الإعلامية لأنَّ التربية تعتمدُ عليها، فهي بحدِّ ذاتها وسائلَ تربوية وتعليمية فاعلة، وتساعد على توفير المعرفة والثقافة المعاصرة، وتوجيه الرأي العام والفِكر البشري من كافة الجوانب (الحارثي، ٢٠٠٨: ٣٢). ووسائل الإعلام قد تتجسد في المعلم نظراً لتوفر أهم عناصرها وخواصها لدى المعلم كالاتصال والتواصل، والحوار، والمناقشة، والنَّقد، ونقل المعلومات، وتصحيح الأخبار، ومنع الإشاعات، وغيرها.

وعليه؛ فإنّ الدراسة الحالية ستقومُ بتسليط الضوء على الدور الإعلامي للمعلم كوسيلةٍ إعلاميةٍ في الحوار الوطني والأمني الفكري في المملكة العربية السعودية من منظورٍ إسلامي، فالدور الذي يقع على عاتق المعلمين في المحافظة على قيم الأفراد وأفكارهم المعتدلة النَّابعة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، يعملُ على الرّقي بالمجتمع نحو التقدم والازدهار من خلال غرس القيم الأصيلة والعمل على تربية متوازنة معتدلة للطالب في ظل الحوار الوطني؛ ضمن دورهِ الهام كوسيلة إعلامية من أجل غرس الاتجاه الفكري الصحيح، بالتالي يُعزز الأمن الفكري لدى الطلبة، وينبع ذلك لما يمثله المعلمين القدوة الحسنة للطلبة، وسأقوم بتناول المباحث التالية لتناول الموضوع بكافة جوانبه والتوصل إلى المقترحات المناسبة.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تكمن مشكلة الدراسة في استشعار الباحث لأهمية المرحلة التي تمرُّ بها المملكة سواء على الصعيد الخارجي والداخلي وفي كافة المجالات، وفي ضوء التحديات كانَ لزاماً أن نقف أمام المخاطر التي تواجهها المملكة، وتسليط الضوء على دور المعلم لتعزيز الحوار الوطني والأمن الفكري وغرسها في فكر ونفوس أبناء الوطن الطلبة، والعمل ضمن رُؤية معاصرة ومن منظور إسلامي، وقد كانت رؤيتي المعاصرة لدور المعلم كوسيلة إعلامية، وهذا مصطلح جديد على الساحة التربوية والإعلامية، فلو نظرنا إلى دور المعلم لوجدنا أنَّه في إطار المعاصرة والثورة التكنولوجية والمعلوماتية المرشد والموجه والمراقب والإعلامي بجانب أنَّه المربِّي، وهذه الأدوار تجعل منه وسيلةً إعلاميةً تتصدى للأفكار والمعلومات التي تُغرس في عقول أبناء الوطن، من خلال الحوار الوطني، وتعزيز الأمن الفكري وأهميته للمجتمع، فبدون أمانٍ لا يوجد استقرار، والحوار هو وسيلة جادة للوصول إلى الحوار الوطني من أجل فكرٍ صحيحٍ معافىً من أي أفكار وسلوكٍ ضالة.

وبناءً على ذلك؛ فإنَّ الدراسة ستقوم بتسليط الضوء على **دور المعلم كوسيلةٍ إعلامية تُعزز الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربيَّة السعودية –ضمن رؤية معاصرة ومن منظور إسلامي–**، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ماهية الحوار الوطني وخصائصه وآدابه من المنظور الإسلامي في المجال الفِكري؟
٢. ماهية الأمن الفِكري وخصائصه ومراحل تحقيقه؟
٣. من هو المعلم؟
٤. ما هي صفات وخصائص المعلم الناجح؟
٥. ما هو الإعلام والأسُس الإعلامية؟
٦. ما هو دور المعلم كوسيلةٍ إعلاميةٍ في الحوار الوطني والأمن الفِكري في المملكة العربيَّة السعودية؟

- **أهمية الدراسة**

تكمنُ أهمية الدراسة من الدور الذي يجبُ أن يقومَ به المعلم كوسيلةٍ إعلاميةٍ تُعزز الحوار الوطني والأمن الفِكري لدى أبناء الأمة الطلبة.

إنَّ هذه الدراسة تُعد استجابةً لأبرز الإشكاليات المطروحة على الساحة السياسية والاجتماعية عالمياً ومحلياً والتي تحتاج لاستجلاء حقيقة مفاهيم الدراسة وتأصيلها وتحليل أبعادها وكيفية تحقيقها بما يتفق مع ثقافتنا كسبيلٍ لتعزيز دور المعلم في تحقيقه.

قد تمكن نتائج الدراسة من مساعدة الباحثين والأكاديميين من تبني مُصطلح المعلم كوسيلة إعلامية، وإجراء الدراسات اللازمة التي تسلط الضَّوء على هذا الدور المهم في تعزيز الحوار الوطني والأمن الفِكري وقضايا أخرى تمثل تحدياتٍ للمملكة ومحكٍ خطيرٍ أمام التربية والتعليم وفي كافة المجالات.

- **أهداف الدراسة**

١. التعرف على مفهوم الحوار الوطني وخصائصه وآدابه من المنظور الإسلامي في المجال الفكري.
٢. التعرف على مفهوم الأمن الفكري وخصائصه ومراحل تحقيقه.
٣. تسليط الضوء على مفهوم المعلم الناجح –صفاته، وخصائصه، دوره–.
٤. التعرف على ماهية الإعلام والأسس الإعلامية.

٥. تسليط الضوء على دور المعلم كوسيلة إعلامية في الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربيَّة السعودية.

- **مصطلحات الدراسة**

الدور: "مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأُطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (موسى، ١٩٩٨: ١٣٠).

المعلم: "الشخص الذي يحاول أن يتحقق من أن الطلبة يكتسبون العادات والاتجاهات والشكل العام للسلوكيات المنشودة الذي يستند إليهم وبالتالي يعلمهم من خلالها كيف يتصرفون في المواقف التي يتعرضون لها، وكيف يحرزون النجاح والتقدم في سلوكياتهم الاجتماعية واليومية" (عكيشي، ٢٠١٤: ٤٠-٤١).

الإعلام: "نشر المعلومات والأخبار والأفكار والآراء بين الناس على وجه يُعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم بقصدِ التأثير" (تيتي، ٢٠١٤: ١٥).

وسائل الإعلام: "الوسائل التي بها تتمُّ علمية الاتصال الجماهيري المتميزة بالمقدرة على توصيل الرسائل في نفس اللحظة وبسرعة إلى جمهورٍ عريض متباين الاتجاهات والمستويات ومع قدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والترفيه والآراء والقسم والقدرة على خلق رأيٍ عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجود لدى الجمهور وهذه الوسائل هي الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والإنترنت والكتاب والمحاضرات والنَّدوات والحفلات وغيرها" (المشاقبة، ٢٠١٢: ١٩).

الحوار الوطني: "تبادل الرأي في القضايا المهمّة بين مُختلف فئاتِ الشَّعب السياسية، وفصائله العاملة" (العبيدي، ٢٠١٦: ١).

الأمن الفكري: "سلامة الفِكر من الانحراف والخروج عن الوسطيَّة والاعتدال في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الاستقرار" (تايلور، ٢٠٠٤: ١٢٣).

- **الدراسات السابقة**

دراسة آك كوز (Ac.Kgoz, 2005) هدفت إلى دراسة خصائص المعلمين، وتأثيراتهم على اتجاهات الطلبة. استخدم فيها الأسلوب المسحي مستعيناً باستبانة مفتوحة أعدَّها لغرضِ الدراسة، وطبقها على عينةٍ من الطلبة من أعمار ٩-١١ سنة، في تركيا. أظهرت النتائج

وجود فروق في تفضيلات الخصائص تُعزى لعامل الجنس، حيث كانت الطالبات أكثر حساسية نحو الخصائص البين شخصية لمعلميهم، بينما اهتم الذكور بمعارف معلميهم وسعة اطلاعهم، وأخلاقهم وطبائعهم اللطيفة، ومن النتائج أنَّ أبرز صفات المعلم المكروهة لدى الطلبة: التحيز في التعامل، ودوام العَبوس، واستخدام الأساليب المملة، والقَسوة وقِلة الرحمة، وعدم الاهتمام بالملابس والهندام والشكل، والصراخ الدائم إذا أخطأ الطالب، وفقدان السيطرة على الصف. أما الصفات المرغوبة في المعلم فهي: العدل والمساواة، والرحمة والود واللُّطف، والمرح، والهدوء، والصداقة، وحسن الاستماع للطلبة، والتشويق في عرض الدروس، والحرص على إيجاد بيئةٍ صفيةٍ مريحة وآمنة ومتعاونة، ودوام النشاط، والاستمتاع بالعمل.

دراسة هاسكفيتس (Haskvitz, 2007) في مقال هدفت إلى تسليط الضوء على أحد عشر ميزة للمعلم الجيد. توصلت المقالة إلى وجود ميزات مشتركة تجمع بين المعلمين المميزين ومنها: سعة الاطلاع والمعرفة، واستمرارية التعلم والبحث عن الجديد، ووضع القواعد للتعامل مع الطلبة، ومعرفة ما يحتاجونه حاضراً وفي المستقبل، والتوقعات العالية منهم، التي تدفعهم لتقديم أفضل ما لديهم، وبالتالي السعادة بإنجازاتهم، ومساعدتهم على الاستقلالية وتقدير الذات، والقدرة على التواصل، والمرونة في التعامل معهم، وتبسيط المادة التعليمية، واللطف والمرح واستخدام القصص المسلية الجاذبة لانتباههم، والتنويع في الأساليب، وتقديم الأنشطة التي تزيل الرَّتابة والملل، وتزيد دافعيتهم وتجعلهم دائمي الاستعداد للتعلم، وتقديم تقويمٍ سريع ودقيق لأعمالهم.

دراسة العزام (٢٠١٤) هدفت إلى الكشف عن دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تنمية الحوار الوطني البَناء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة إربد. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) معلمًا ومعلمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة. أظهرت النتائج أنَّ لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية دوراً متوسطاً في تنمية الحوار الوطني البَناء، ووُجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى (التخصص، وسنوات الخبرة).

دراسة المغامسي (٢٠٠٤) هدفت إلى التعرف على أثر الوسطية في الإسلام في تحقيق الأمن والتّحصين من الانحرافات الفِكرية والجرائم الإرهابية، والوقوف على أهم مسؤوليات المؤسسات التربوية في التربية على الوسطية لتحقيق الأمن الفكري. أظهرت النتائج إلى أنَّ الأمن الفكري في الإسلام أساس الأمن والاستقرار الاجتماعي وهو سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطيّة والاعتدال. وأنَّ أهمية قيام المؤسسات التربوية على التربية

والوسطية وتحصين الطلاب ضِد الانحراف الفكري والجرائم الإرهابية، وضرورة زيادة فاعلية التوجيه والإرشاد التربوي لجميع الطلاب وشُمول الأنشطة غير الصفية في البرامج وتربية الطلاب وفق منهج الوسطية.

دراسة الثويني ومحمد (٢٠١٢) هدفت لِتقصي دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العَولمة، والمعوقات التي تواجهه لتحقيق الأمن الفكري. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وصمَّم الباحثان استبياناً للتعرف على واقع الأدوار والممارسات التي يستخدمها المعلم الجامعي لتحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعة.

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) طالبٍ من كليات جامعة القصيم. أظهرت النتائج إلى ضعف قدرة المعلم الجامعي على التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي. وقيام المعلم بتحفيز طلابه على ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه، وتوضيح خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة والممتلكات. قُصور المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري.

دراسة الحسين (٢٠٠٩) هدفت إلى التعرف على دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في تعزيز الأمن الفكري، وذلك لطلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوي لمعرفةِ ما تتضمنهُ المناهج من مفاهيم وقيمٍ للأمن الفكري، وطُبقت الدراسة على عينة من معلمي المواد الاجتماعية وموجهي المادة، وقد بلغت عينة الدراسة ١٥٠ معلماً. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ معلمي المواد الاجتماعية يرون أنّ دورهم يفوقُ دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري، وأنَّ هناك مجموعة من الصعوبات تحول دون تحقيقهم لهذا الدور وعلى رأسها قلة الإمكانات والوسائل المتاحة للمعلم لتعزيز الأمن الفكري، بالإضافة لقلةِ الندوات وورش العمل والأنشطة التي تَخدم الأفكار الداعمة لمنظومة الأمن الفكري.

دراسة القحطاني (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على دور معلم التربية الوطنية في تحقيق وغرس الأمن الفكري لدى طلاب الثانوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمعرفة الأدوار التي يقومُ بها معلم التربية الوطنية في تعزيز الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية، وقياس القيم التي يحتوي عليها مُقرر التربية الوطنية والتي تسهم في تعزيز الأمن الفكري. وطُبقت عينة الدراسة على مجموعةٍ من المعلمين والموجهين في بعض المدارس الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ دور معلم التربية الوطنية له دورٌ بارزٌ لما تحويه التربية الوطنية من قيمٍ تسهم بدرجة كبيرة في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري.

دراسة الحارثي (٢٠٠٨) هدفت إلى تقصي إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وُجهة نَظر مديري ووكلاء والمشرفين التربويين. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، أعدَّ الباحث استبانة لقياس مدى إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. تكونت العينة من (١٦٦) مديراً ووكيلاً ومشرفين تربويين. أظهرت النتائج أنَّ درجة ممارسة الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة كانت متوسطة، وجاءت درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة عالية جداً، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة لدرجةِ ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري تعزى للمهنة بين المشرفين التربويين والمديرين جاءت لصالح المديرين، وأنه لا توجد فروق تعزى للمؤهل العلمي، ولنوع الإعداد، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية التربوية.

تميَّزت الدراسة الحالية كونها قد تكون الدراسة الأولى من نوعها -بحسب علم الباحث- في تبنِّي مصطلحٍ جديدٍ وهو (المعلم كوسيلة إعلامية)، وهذا ما يُميزها عن الدراسات السابقة، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات من ناحية الهدف والمنهج المستخدم، والنتائج، حيث قامت الدراسة بالتعرف على دور المعلم كوسيلة إعلامية تعزز الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربيّة السعودية -ضمن رؤيةٍ معاصرة ومن منظور إسلامي-.

- **خطة الدراسة**

تناولت الدراسة ثلاثة مباحثَ تمثلت؛ المبحث الأول: ماهية الحوار الوطني وخصائصه وآدابه. المبحث الثاني: ماهية الأمن الفكري وخصائصه ومراحل تحقيقه. المبحث الثالث: دور المعلم كوسيلة إعلامية في الحوار الوطني والأمن الفكري. الخاتمة: النتائج والتوصيات ومقترحات.

المبحث الأول

ماهية الحوار الوطني وخصائصه وآدابه

تناول الفصل الحالي ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: تعريف الحوار الوطني. المطلب الثاني: خصائص الحوار الوطني وآدابه. المطلب الثالث: آداب الحوار من المنظور الإسلامي في المجال الفِكري.

المطلب الأول: تعريف الحوار الوطني.

الحوارُ لغة: جاء في معاجم اللغة أنَّ الحوار من حور، الحَوْرُ: الرُّجوع عن الشيء وإلى الشيء، وحارَ إلى الشيء وعنه حَوْراً ومحاراً ومحارَة وحؤوراً: رجع عنه وإليه (ابن منظور، ٢٠٠٣: ٢١٧/٤-٢١٨).

وأحارَ عليه جوابه: رده وأَحَرْتُ له جواباً وما أحارَ بكلمة، والاسم من المحاوَرةِ الحَويرُ. تقول: سمعت حَويرَهما وحِوارَها. والمُحاورَةُ: المجاوبة. والتَّحاورُ: التجاوب. وتقول كلمته فما أحاور إليَّ وما رجع إليَّ حَويراً ولا حويرةً ولا مَحورَةً ولا حَواراً أي ما ردّ جواباً. والمحاورَةُ هي: مُراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (ابن فارس، ١٩٩١، ١١٧/٢).

والحوار اصطلاحاً: الحوار في عُرف العلماء واصطلاحاتهم يدور أيضاً حول مراجعة وتبادل الآراء والأفكار بين الطرفين؛ بهدف الوصول إلى الحقيقة، وقد وردت تعريفات مختلفة للحوار، منها:

عرَّف الحازمي (٢٠١٧: ٢٣) الحوار بأنَّه "المنهج السليم الذي يجب اتباعه لمعالجة جميع قضايا الاختلاف بين الأفراد والجماعات مهما كان نوعها ودرجة الاختلاف حولها، والأسلوب الأفضل للوصول إلى الحقيقة أياً كانت سلبية أو إيجابية"، وعرَّفه أيضاً بأنّه " نقاشٌ يتم بين أكثر من طرف لمعالجة قضية أو أزمة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية، حالية أو مستقبلية، يصعب مواجهتها بالطرق التقليدية، وينبغي أن يسوده مناخ نفسي واجتماعي إيجابي بعيدٍ عن التعسفِ أو الإلغاء، يسمحُ لجميع المتحاووين بطرح أفكارهم وآرائهم بحرية دون اعتراضات أو مجادلات قد توسع من فجوة الخلاف بينهم، وينتهي بتدني جميع أطرافه لأفضل النتائج المثبتة بالحُجج والبراهين التي تسهم في تعزيز الوحدة الاجتماعية والوطنية".

كما عرَّفه هلال (٢٠٠٧: ١٦) بأنّه "الوسيلة التي تساعدُ الجماعات المختلفة أن تكشف الموضوعات الصعبة والمعقدة المتحفَّظ عليها من خلال تعدُّد وتبادل وُجهات النظر، ويقوم الأفراد بتوصيل افتراضاتهم بحرية، والنتيجة هي اكتشاف حُر يبرز الخبرات والأفكار العميقة

للأشخاص بدرجةٍ تتعدى وجهات النظر الفردية، ومن ثم يساعدنا على فهم طبيعة فكرنا، والاعتراف بعدم ترابط أفكارنا؛ لأنّه من خلال الحوار يستطيع الناس ملاحظة أفكارهم وكذلك ملاحظة أنّ فكرهم يتَّسم بالنشاط وليس بالخمول".

وعليه؛ فإنّ الحوار يَبرز في التعاريف السابقة بشكلٍ جليّ يتناسب مع الدراسة، حيث عرّف الحوار بشكلٍ شاملٍ ومنطقي، ويمكن أن نُعرف الحوار بأنّه أسلوب تعليمي تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة، بحيث يقوم المربي بطرح الأسئلة على المتعلمين لإثارة أذهانهم، وتحريك وجدانهم لما يأتي من معلومات، بقصد إزالة فكرة خطأ من نفوسهم، أو تعليمهم أمراً جديداً لم يكونوا على علم به، أو حَسم موضوع يدور حوله خلاف، وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول إلى الحقيقة.

كما يُعرف الوطن بأنّه "البلاد التي يقيم بها الإنسان، ويتخذها مستقراً له" (الحقيل، ٢٠٠٠: ١٩). والوطن في الجملة هو "البلد الذي ولد المرء فيه، أو البلد الذي ينسب المرء إليه من حيث جنسيته أو تبعيته" (ناصر، ٢٠٠٢: ٢١٧).

والوطنية هي: شعور بالانتماء والوَلاء لبلدِ المنشأ أو المولد، أو لبلدِ المسكن والمنزل، وهي مفهومٌ يرتبط بالانتماء. وهي: عاطفةٌ قديمة نشأت في صدر الإنسان منذ صار له منزل يقيم فيه، ومرعى وأرض يزرعها فتنمو له (ناصر، ٢٠٠٢: ٢١٧)؛ لتتولد منها مشاعر روحية عاطفية جياشة، تدفعه للتعلق بهذا الوطن، وتشعره بأنّه فرد ينتمي إليه، فهو الهوية والثقافة والتراث والحضارة. أمَّا الوطنية التي تنبع من روح الإسلام؛ بأن يقوم الفرد بحقوق وطنه المشروعة في الإسلام، فالشعور بالوطنية، وحب الوطن، إنَّما يجبُ أن يسير ما يقضي به الإسلام، وما وضعه من قوانين شرعية مُحْكمة (باوزير، ٢٠١٠: ٦٠).

ويُعرف الحوار الوطني بأنَّه "تبادل الرأي في القضايا المهمّة بين مختلف فئات الشَّعب السياسية، وفصائله العاملة" (العبيدي، ٢٠١٦: ١).

ويمكن تعريف الحوار الوطني بأنَّه "عملية رصدِ عوامل تفاقُم الأوضاع الاجتماعية واحتوائها، والعمل على تدعيم سُبلِ الاستقرار والتنمية بإدارةٍ علمية دقيقة تحكم هذه العملية" (التويجري، ٢٠٠٢: ٢١).

والحوار الوطني مشروع يحتضنه ويرعاه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الذي تمَّ تأسيسه بالأمر السَّامي في ١٤٢٤/٥/٢٤هـ. أهم عناصر الحوار الوطني التي يمكن أن تدخل في بناء تعريفه ممكن استخراجها من قائمة أهداف الحوار وهي: *الوحدة الوطنية في إطار العقيدة

الإسلامية. *تصحيح الخطاب الإسلامي. *معالجة القضايا الوطنية على كافة الأصعدة. *جعل الحوار سلوكاً رائجاً ومقبولاً في المجتمع. *ضمان تطبيق الحوار ومتابعة مخرجاته. والحوار الوطني على ضَوء هذه العناصر يمكن اعتباره؛ مشروع وطني يستهدف إعادة تأسيس البُنية الوطنية بجعل نسيج بنائها من الحوار لتصبح الحركة والقوى الوطنية الفاعلة المحركة له على أساسِ الشفافية والمحاسبة والكاشفة (اللويمي، ٢٠١٠).

المطلب الثاني: خصائص الحوار الوطني وآدابه

يُعد الحوار مطلباً لجميع المجتمعات البشرية على حدٍ سواء، بل يصبح خياراً استراتيجياً ومهماً في حالة بروز عدد من الأزمات والمشكلات التي يصعب معالجتها بالطرق غير الشرعية مثل العنف وغيرها، حيث يرى البعض أنَّ الحوار يصبح ضروريًا عندما يضطرب الذهن، ويُصبح العقلُ في حيرةٍ من أمر ما أو قضيةٍ من القضايا، والمراد من الحوار أن يخرج العقل من اضطرابه وحيرته، وقد تكون مادة الكلام في الحوار هَينة لينة أو قاسيةً عنيفة (الحازمي، ٢٠١٧: ٢٨).

إنَّ للحوار الوطني البنّاء آداباً لابُد من تحققها أثناء الحوار؛ لأنَّ الحوار الوطني البنَّاء لا يمكن أن يكون ناجحاً ومثمراً إلا إذا توفرت آدابه، ومن هذه الآداب ما يلي:

١. البعد عن التعصب للرأي: فلابُد أن يكون المحاور ذا رأيٍ مرنٍ يميل مع الحق، ولو كان مع الخصم، وهدف الحوار الوطني أصلاً هو الوصول إلى الحق ومعرفة الحقيقة، فيكون التعصب للرأي ضرراً محضاً لا خير فيه للوطن، ولن يحقق هدف الحوار البنَّاء(الزمزمي، ٢٠٠٧: 195).
٢. احترام شخصية المحاور ورأيه: وذلك من خلال الانتباه لكلامه والإصغاء إليه والابتعاد عن مقاطعته، وعدم اللجوء إلى تجاهله، أو الانشغال بشخص آخر، أو اللجوء إلى النقد الشخصي، مع ضرورة احترام رأيه، وعدم الإساءة إليه، وعدم الجواب أو الرَّد أو التعقيب أو المداخلة إلا بعد أن ينتهي الآخر من رأيه.
٣. الحرص على القول المهذب، بعيداً عن الطعن والتجريح: فمطلوب من المحاور في الحوار الوطني البنَّاء أن يكونَ مهذباً في ألفاظه؛ لأنَّ الكلمة الطيبة صدقة، وهي دليلٌ على حُسن النية عند المحاور، كما أنّ بذاءة اللسان أو التجريح يُفسد جو الحوار الهادئ الهادف.
٤. التزام الطرق الإقناعية الصحيحة: وذلك بالبُعد عن المغالطات والمراء والسخرية، وعلى المحاور ألا يناقض نفسه من خلال أدلته، بل عليه أن يستعمل الحجة القوية المقنعة،

مع اتباع المنهجية العلمية في الحوار الوطني، وذلك بوضوح هدفه قبل إجرائه، والبدء في العموميات، والانتهاء بالجزيئات، مع اتساق الأفكار التي يعرضها، وإصلاح المنطق وتهذيبه، والتسليم بالأمور التي هي من المسلمات، مع قبول النتائج التي تم التوصل إليها بالأدلة القاطعة (الديب، 2005).

٥. اعتماد الهدوء والروية، والتَّحلي بالحلم والصبر والوقار: وهذا يعني عدم التسرع والانفعال والغضب بسببٍ وبدون سبب، فهذا يُعثر الحوار ولا يُنجحه، فالحلم والصبر يعني التجاوز عن أخطاء الخصم والصفح عنها وعدم مقابلتها بمثلها، ولا يجاري خصمه في الشغب، بل يعتمد الهدوء والوقار (خوجه، ٢٠٠٩: 78)، ويعتمد نجاح الحوار وإتقانه مع الناس اعتماداً أساسياً على قُدرة المحاور على التحكم في نفسه والسيطرة عليها، وعلى القدر الذي يتمتع به من الصبر وطول البال (الدنيش، ٢٠٠٥: 57).

٦. اعتماد المحاورة بمودة واحترام وترفق: فالمودة والاحترام يخلقان جواً من الحوار الهادف البنّاء، أما استصغار الخصم المحاور والتهاون به يولِّد جواً من العنف وردود الفعل التي لا تُحمد عقباها، وإذا تعكَّر مزاج المحاور فقد فَسد الحوار، وانقلب ذلك إلى الطعن والتجريح والإساءة.

٧. الحرية في إبداء الرأي مع حقِّ الدفاع عن وجهة النظر: وهذا حق للطرفين المتحاورين؛ لأنّه لا يجوز لأحدهما أن يمثل إرهاباً فكرياً يضيّق به آفاق الحوار الوطني، ويقتل المواهب والملكات، ولذا يجب تجنب محاورة ذي هيبة؛ لأنَّ ذلك يؤثر على روح الحوار وغايته المرجوّة (عوض، ٢٠٠٨: ٥٩).

٨. العدل والإنصاف والتزام الصدق: فلابُد للمحاور في الحوار الوطني البنَّاء، حتى يحققَ هدفه بنزاهةٍ وموضوعية، أن يتحلى بالعدل والإنصاف والصدق مع نفسه ومع خصمه، ولا يخضع لتأثير هوى الذات أو الحزب أو الجماعة، بل يجب على المحاور إن ظهرَ الحق على لسان خَصمه أن يأخذَ بهِ ولا تأخذهُ العِزة بالإثم، ويرفض هذا الحق (الديب، 2005).

٩. تحديد موضع الاتفاق والاختلاف: إنّ تحديد مواضع الاتفاق والانطلاق منها يؤدي إلى حوار وطني سريع وناجح، ويفضل في البداية تحديد مواضع الاتفاق، ثم بعد ذلك يتدرج إلى أن يتم تحديد مواضع الخلاف، فلا ينبغي أن يبدأ الحوار بنقاطٍ أو جُزئيات مختلف فيها بين الطرفين، بل نقاط متفق عليها أو قواعد مُسلمة أو بديهية، ثم يتدرج فيها إلى

ما يشبهها أو يقاربها، ثم منها إلى مواضع الخلاف، فإنّ ذلك أدعى إلى تقريب الشُفة وأخرى إلى تحقيق الوفاق، والتوصل إلى نتائج سليمة يرتضيها الطرفان (القرشي، ٢٠٠٣: ٣٢).

المطلب الثالث: آداب الحوار من المنظور الإسلامي في المجال الفكري

لقد جاء الإسلام ليُصبح دين الحوار ويُطلق للفكر أن يُفكِّر فى كل شيء وليحاور الآخرين على الحجة والبرهان والمنطق، ويُعلم البشرية كيف يمكن الوصول إلى الحقيقة بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وعرّف المسلمون منهج الدعوة وأسلوب الحوار من خلال الحوار الفكري الذي يحترم الإنسان الآخر، ويعترف بفكره ويقوده إلى مبادئ الإيمان التي أزلي مرتبط بالابتلاء، والتكليف الذي يقوم على خالفة الإنسان في الأرض، قال الله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (سورة المائدة، الآية ٤٨).

فالاختلاف والتّعدّدية بين البشر قضية واقعية، ويمكن معالجة هذه القضية من خلال الحوار الفكري الملتزم بالضوابط؛ التي أشار إليها القرآن الكريم من خلال عَرضه لحوار الله مع خلقه بواسطة الرُّسل، وكذلك مع الملائكة ومع إبليس، كما حثَّت السنة النبوية الشريفة العقول إلى النظر والتأمل عن طريق الحوار، فأثارت فى نفوس الناس حب الاستطلاع لأخذ العبرة، وللحوار الفكري ثمارٌ عِدة يمكن إيجازها كالآتي (الهاشمي، ٢٠٠٣: ١٩٦): *توظيف الاختلاف وترشيدهِ بحيث يقود المتحاورين إلى فريضة التعارف ويجنبهم مخاطر جريمة الشِّقاق والتفرق. *الكشف عن الطّرف المعاند المتشبث برأيه رغمَ معرفته للحق الذي يتظاهر بجهله، فقد تجبره المناقشة المنبهة للعقل والحركة للفكر على التحدث عمّا يخفيه في نفسه. *الحوار الفكري المنطقي يؤدي فى النهاية إلى وصول أطرافه إلى الحقيقة المثبتة بالأدلة والبراهين.

يتضحُ أنّ ثقافة الحوار لها جذورها فى التراث الثقافي الإسلامي، حيث احتلت مكانة مرموقة، وكان الاعتراف بالآخر، والإيمان بالحوار بصفته منهجاً لمعالجة المشكلات التي واجهت المتخلِّفين، والممارسة الأخلاقية للحوار، والسعي من خلال الحوار للبحث عن الحقيقة والوصول إليها، كلها خصائص تميَّزت بها الشريعة الإسلامية على المستوى النظري، وتجسدَت في الواقع في

سيرةِ النبيِّ ﷺ، وفي سلوك الحوار أسلوباً لتبادل المعرفة وتَمتين العلاقات مع الآخر، ويؤكد التراث الثقافي الإسلامي أنّ السلف الصالح من الأمةِ والعلماء جسَّدوا ثقافة الحوار في الواقع على أعلى المستويات مما ساهم فى تعزيز الأمن. والحوار بهذه الصورة الإيجابية التي رسمها الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعدُّ المنهج المناسب الذي ينبغي على أبناء الأمة الإسلامية اتباعه فى مسار حياتهم لمواجهة جميع التحديات المعاصرة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية (الحازمي، ٢٠١٧: ١١٧).

وتزداد أهمية الحوار فى كونه من أهم أساليب التربية الإسلامية المناسبة لأفراد المجتمع الإسلامي، وإرشادهم وتوجيههم وإصلاحهم وحتصينهم ضِد الانحرافات الفكرية والسلوكية التي بدأت تظهر لدى البعض؛ فالحوار البنَّاء يُشعرهم بمكانتهم الرفيعة ودورهم الكبير فى الحياة، وما عليهم من مسؤوليات وواجبات تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمهم ووطنهم، ويتيح لهم فرصة التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم ومشكلاتهم بأسلوب مُقنعٍ مفيد، وتبصيرهم بالأفكار الصحيحة والآراء السديدة والاتجاهات السليمة، والكشف عن الدعوات الباطلة والآراء المنحرفة والأفكار الضّالة، ويُهيئ لهم فرصة تصحيح أخطائهم وأفكارهم وسلوكهم على أساس من الوضوح والاقتناع والاحترام والثقة؛ مما يساعدهم على التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف الاجتماعي، ولنا فى نبيِّنا محمد ﷺ قدوةً حسنة في اهتمامه ورعايته لأصحابه حيث كانَ ﷺ يقرب إليهم ويجالسهم ويحاورهم ويستمع إليهم ويأخد بآرائهم ومشورتهم، ويقدر عطاءهم ويشجع مشاركاتهم ويحسن ثوابهم ويتجاوز عن هفواتهم وزلاتهم وأخطائهم (المغامسي، ٢٠٠٤: ٩).

وبذلك؛ فإنّ للحوار في الإسلام آداب عظيمة من أبرزها الآتي (عبيد، ٢٠٠٤: ٣٣-٣٤): *أنّ المسلم يتأدب بأخلاقِ الإسلام، ويتأسى برسول الله ﷺ الذى كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، ثم يرتفع بمستواهم تدريجياً حتى يفهموا منه ما يريد. *على الإنسان المسلم الذى يدخل إلى حلبة الحوار أن يكون عنده إيمانٌ قوي بأنّه فوق كل ذي علمٍ عليم، وهذا يقتضي منه التواضع، وعظم ثقته في الله، وأن يتمسك بالحق دون تعصب، مما يزيده ثباتاً في مواقف الحق. *الحوار أسلوب من أساليب التقارب والتجاوب والتفاعل ولذلك؛ فإنّه من آدابه الحكمة وهي جماع العلم والمعرفة، ولذا كان من عناصر الحكمة حُسن الفهم، وعُمق الوعي، وسِعة الإدراك، والقصد والاعتدال، والفطنة، والرشد واليقظة.

إنّ الغرض من الحوار هو الوصول إلى الحقيقة ولا شيء غيرها بأي طريقة كانت دون انحرافٍ عن منهج الشّرع الإسلامي، وباستخدام مختلف الوسائل التي تحقق مصالح العباد والبلاد، لذا كان الحوار أصلاً ثابتًا في الحضارة العربية والإسلامية؛ لأنّه من مقاصدِ الشرع ومبادئه قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (سورة آل عمران، الآية ٦٤)، فهذه الآية في عُمقها وجوهرها وفي معناها ومَغزاها دعوة إلى الحوار الراقي الهادف.

ومما سبق؛ يمكن القول أنّ مفهوم الحوار المرغوب فيه هو المفهوم الموضوعي المتجرد الذي يُسهم بشكلٍ كبيرٍ في ترسيخ منهج الحوار في حياة الأمة بصفتهِ أسلوباً حضارياً لعلاجِ مشكلاتهم أزماتهم على أساس من الاعتدال والوسيطة التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية، فآداب الحوار في الدين الإسلاميِّ يمكن أن يحصن أبناء الوطن من الأفكار الضَّالة، كما أنّه يُهيّئ لهم فرصة تصحيح أخطائهم وأفكارهم وسلوكهم على أساس من الوضوح والإقتناع والاحترام والثقة، وتصحيح الاتجاه والمسار.

المبحث الثاني

ماهية الأمن الفكري وخصائصه ومراحل تحقيقه

يتناول المبحث الحالي مطلبين؛ المطلب الأول: تعريف الأمن الفكري. المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري وخصائصه ومراحل تحقيقه.

المطلب الأول: تعريف الأمن الفكري

الأمن لغة: سكونُ القلب واطمئنانه (ابن فارس، ١٩٨١: ١٣). قال الراغب الأصفهاني (د.ت: ٢١): "أصلُ الأمن طمأنينةُ النفس وزوال الخوف".

الفكر في اللغة: تردُّد القلب، وتأمله. قال ابن فارس (١٩٨١: ٤/٤٤٦): "الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال: تفكَّر إذا ردد قلبه معتبرًا. ورجل فِكِّير: كثير الفكر". وقال الراغب الأصفهاني (١٩٩١: ٣٩٨) أنَّ "الفكرة قوةٌ مُطرِقة للعلم إلى المعلوم، والتفكُّر جَوَلانُ تلك القُوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان...".

والأمن الفكري اصطلاحاً: هو "سلامة فِكر الفرد وخلوِ عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري المتعلقة بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع" (العنزي والزبون، ٢٠١٥: ٦٤٣).

ويُعرف المالكي (٢٠٠٦: ٤٩) الأمن الفكري بأنّه "سلامةُ فِكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني". وعَرفت نور (٢٠٠٧: ١٢) الأمن الفكري بأنّه "حِماية عقول الناشئة من كل فِكر خاطئٍ يتعارض مع تعاليم الإسلام، ويؤدي إلى انحراف في السلوك".

والأمن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحرافات، والأمن الفكري مسألةٌ يجب أن تحظى باهتمام المجتمع مثلما تهم الدولة (الخميسي، ٢٠٠٢).

وعليه؛ ويتضح من التعريفات السابقة بأنَّ الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلةُ الفِكر، وأداةُ التأمل والتفكر، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مَقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية؛ والتي قد تكون خارجية أو الفكر الضَّال في الداخل يؤدي إلى انحراف الفكر والسلوك، ويستمد الأمن الفكري أهميته من منطلق تحقيقه وحدة الاعتقاد والفكر ووحدة السلوك.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري وخصائصه ومراحل تحقيقه

الأمن الفكري له أهميةٌ عظمى، كأهمية تأمين الغذاء والمأوى تمامًا، وينبغي أن نَحمد الله على سلامة العقول والأفكار؛ لأنَّ النعم إذا شُكِرَتْ قَرَّتْ وإذا كُفِرَتْ فَرَّتْ، ومع أنّ الأمن بمفهومه الشامل سواء كان أمناً عقديا أو أمناً فكرياً، أو أمناً اقتصادياً أو غير ذلك من أنوع الأمن، فهو مَطلبٌ رئيس لكل أمة من الأمم؛ إذ الأمن رَكيزة استقرار تلك الأمم، وأساس أمنها واطمئنانها، إلا أنّ هناك نوعاً يعد من أهم أنواعه بل ومن أخطرها، و بمثابة الرأس من الجسد لِما له من الصلة الوثيقة بهوية الأمة وشخصيتها الحضارية، حيث لا غنى لنا عنه ولا غنى لأحد عنه ولا قيمة للحياة بدونه، فهو لُب الأمن وركيزته الكبرى ذلكم هو الأمن الفكري.

فالناس إذا اطمئنوا على ما عندهم من الأصول والثوابت، وأمنوا على ما لديهم من قِيم ومُثل ومبادئ، فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صوره وأجلى معانيه وأنبل مراميه، وإذا تلوثت أفكارهم بمبادئ وافدة، ومناهج دخيلة وأفكارٍ منحرفة وثقافات مستوردة، فقد جاس الخوف

خلال ديارهم، وحلَّ بين ظهرانيهم ذلك الخوف المعنوي، الذي يهددُ كيانهم ويقضي على مقومات بقائهم؛ لذلك حَرصت شريعتنا الغرّاء على تعزيز جانب الأمن الفكري لدى الأفراد والمجتمعات، وكان لها قصب السبّق في ذلك عن طريق تحقيق وسائل متعددة، أسهمت في حمايته والحفاظ عليه من كل قرصنة، سواءً كانت فِكرية أو سَمسرة ثقافية أو تَسلُّلات عَولمية، تَهز مبادئه وتخدش قيمه وتمس ثوابته (الحربي، ٢٠٠٨: ٢٥).

ولعظمِ الأمن في حياة الناس كانت دعوةُ أبينا إبراهيم عليه من ربِّه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٣٥) وصَّح أنّ النبي ﷺ قال: "مَن أصبحَ منكم آمناً في سِربه، مُعافىً في بدنه عندهُ قوتَ يومه، فكأنَّما حِيزت له الدّنيا" (البخاري، ١١٢/١، ح ٣٠٠) فليسَ الأمنُ في جمعِ المال والعقارات، ولا تنال السعادة بذلك.

وكان من أولويات الرسول ﷺ عندما هاجر من مكة إلى المدينة، أن آخى بين المهاجرين والأنصار؛ لينتشر بينهم الوُد والإخاء الحب والوفاء، حتى سادت بينهم المحبة والمودة، وابتعدت عنهم الأحقاد والضغائن وساد الأمن؛ ولذا نجدُ النَّبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار، وقَرر رسولُ الله ﷺ حِفظ الكليات الخمس للمسلم؛ لأنّه بحفظها يسودُ الأمن، فحفظ النفس المعصومة وحرَّم قتلها إلا بحقها، قال تعالى: ﴿يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ٩٣)، وقال ﷺ: "لا يَزالُ المؤمنُ في فُسحةٍ من دينه ما لم يُصِب دَماً حَراماً" (البخاري، ٢٥١٧/٦، ح ٦٤٦٩)، وبَرئ الرسول ﷺ "ممَّن قَتلَ معاهداً" (البخاري، ١١٥٥/٣، ح ٢٩٩٥).

وعليه؛ فإنّ لأهمية الأمن الفكري يعتبر حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره، فهو أحد مكونات الأمن بصفة عامة، وأهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها، والأمن نعمة، وأنّ الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد وسلامتهُ من الانحراف، والبُعد عن المنهج الحق، ووسطية الإسلام، فأيّ إخلال به يُعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثوراً لا ثقل له في ميزان الإسلام، والإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفريق الأمة وتشرذُمها شيعاً وأحزاباً، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها (اللويحق، ٢٠٠٥: ٦٠). ولقد نهى الله عن الاختلاف في محكم التنزيل، فقال: (هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ

تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (سورة الأنعام، الآية ١٥٣)، وقال: (وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة آل عمران، الآية ١٠٥).

وإنّ مما يؤكد أهمية هذا الأمر هو ربط الشباب بوُلاة أمورهم وعُلمائهم، والحَث الدائم على لَمِّ الشمل وعدم الوقوع في الفرقة التي يبغضها الله تعالى قال تعالى (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (سورة آل عمران، الآية ١٠٣)، وهذا يؤكد أهمية الأمن الفكري في حماية النَّشء من الوقوع فيما وقع فيه من سَبقهم من الشباب، ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية في المجتمع، والتي تقوم بدور كبير في وقاية المجتمع، فتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد.

وتبرز أهمية الأمن الفكري في أنّه يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، ويعتبرُ تحققه مدخلاً حقيقياً للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، كما في تحقيقه حماية للمجتمع عامة وللشبابِ خاصة، ووقايةً لهم مما يَرِدُ عليهم من أفكارٍ دخيلةٍ هدامة، علاوة على صيانة الشريعة والذَّب عن حِياضها والتصدي للتشكيك فيها، وفي غيابه يؤدي إلى خللٍ في الأمن في جميع فروعه (نور، ٢٠٠٧: ٦٤).

مراحل تحقيق الأمن الفكري

وهناك مراحل يتحقق من خلالها الأمن الفكري وهي (الهذيلي، ٢٠١٢):

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري؛ ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشِئة الاجتماعية الأولية والثانوية وغيرها من المؤسسات ويكونُ ذلك وِفق خُططٍ مدروسةٍ تحدِّد فيه الغايات والأهداف.

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار؛ قد لاتنجح جهود الوقاية في صدِّ الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد سواء كان مصدر هذه الأفكار داخلياً أم خارجياً مما يوجد بعض هذه الأفكار بدرجة وخيرُ شاهد ودليل على أهمية هذه المرحلة قصة عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما في مناظرته للخوارج.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم؛ والعمل في هذه المرحلة يبدأ بتحقيق الفِكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة للحوار والمناقشة ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا

الفكر وتصحيحه قدرَ المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين تنجح هذه المرحلة وتنتقل إلى المرحلة التالية.

المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة؛ والعمل في هذه المرحلة موجَّه إلى من لم يستجب للمراحل السابقة ويكون بمواجهةِ أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فِكر، وإصدار الحكم الشرعيّ في حقِّ من يحمِل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد يترتب عليه.

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح؛ وفي هذه المرحلة يُكثف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فِكرياً، ويتم ذلك من خلال المؤهّلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصُّصات خصوصاً العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحُجة.

هذه أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري، والغاية منها الوصول إلى أعظم النتائج التزاماً بالمنهجِ الإسلامي القويم، والعمل على تَحصين العقل من الشكوك والشُّبهات.

المبحث الثالث

المعلم كوسيلة إعلامية في الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربيّة السعودية –ضمن منظورٍ إسلامي–

يتناول المبحث الحالي ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: ماهية المعلم والإعلام. المطلب الثاني: صفات وخصائص المعلم الناجح والأسس الإعلامية. المطلب الثالث: دور المعلم كوسيلة إعلامية في الحوار الوطني والأمن الفكري.

المطلب الأول: ماهية المعلم والإعلام

أولاً: تعريف المعلم

وعرّف أحمد (٢٠١١: ١٤) المعلم بأنّه "ذلك الفرد المؤهل الذي يتم اختياره من قبل المجتمع ليتولى عملية تربية الأبناء وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي أُعِدَّت من قِبل مُختصين لتحقيق أهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع، والمعلم كأيّ فرد من أفراد المجتمع يحمل أعباءً كثيرة ومن واجب المجتمع أن يساعد في تخفيف هذه الأعباء بالقدر المناسب". وقامت كوجك (٢٠٠١: ١٣٨–١٣٩) بتعريف المعلم بأنّه "الشخص الذي يَملك القدرات والكفاءات والمهارات وهو يلعبُ الدور الفعَّال في بيئة المدرسة الاجتماعية، يقوم بإعطاء التعليمات والإرشادات للمتعلمين

باستعمالِ أساليب تعليمية مُناسبة، يَحث التلاميذ على التعلم وعلى التفكير الابتكاري وحل المشكلات.. إلخ".

وعليه؛ فإنّ المعلم هو من يقوم بتربية وتعليم المتعلم وذلك بتوجيه مجموعة الخبرات التي اكتسبها إلى المتعلم بطرق ووسائل اتصال مبسَّطة تجعل المتعلم يتقبل ذلك بسهولة؛ إذن فهو اللَّبنة الأساسية لعملية التعليم وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم. والمعلم: هو قائد المجتمع ويقوم بتنشئةِ الأجيال للمستقبل.

ثانياً: الإعلام

الإعلام لغةً: بمعنى التَّبليغ، يقال بلغت القوم بلاغاً؛ أي أوصلتهم الشيء المطلوب، قال تعالى: (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)(سورة القصص، الآية ٥١)، والبلاغ إيصال الشيء للمتلقي أو السامع والإعلام يعني إخبار أو إطلاع الآخرين، ويحوي معنى التعليم أي المعلومات. (ابن منظور، ٤٨٧/١٢؛ ابن فارس، ١٠٩/٤).

والإعلام اصطلاحاً: عَرف الأعرجي (١٩٨١: ١٩) الإعلام كصورة تصدق على الواقع الإعلامي المعاصر بأنّه "الأسلوب المنظم للدعاية السياسية أو ترويج الأفكار في وسطٍ مهيّأ نفسياً لاستقبال السيول الفكرية التي تقذفها المصادر؛ التي تتحكم بالرأي العام، وتُمسك زمام الأمور بيدٍ من حديد".

وعرّفه إمام المشار إليه في (المبيض، ٢٠٠٩: ٥) بأنّه "هو نشرُ للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة".

والإعلامُ "بيان الحق وتَزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة مع كَشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جَلب العقول إلى الحق، وإشراك في نوال خير الإسلام وهديه، وإبعاده عن الباطل، وإقامة الحجة عليهم" (الفتياني، ١٩٨٧: ٢٩). إنّ هذا التعريف؛ تعريف للإعلام الإسلامي، ومن وجهة نظر الباحث فهو الأقرب من بين التعاريف التي تَم الاطلاع عليها مع تعريف إمام الذي يَصلنا إلى تعريف المعلم كوسيلة إعلامية، وهو مصطلح جديد لم تتناوله دراسة أخرى غير الدراسة الحالية.

ويُقصد بوسائل الإعلام أنّها "الوسائل التي بها تتم علمية الاتصال الجماهيري المتميزة بالمقدرة على توصيلِ الرسائل في نفس اللحظة وبسرعة إلى جمهورٍ عريضٍ مُتباين الاتجاهات والمستويات ومع قدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والترفيه والآراء والقسم والقدرة على خلق رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماطٍ من السلوك غير موجود لدى الجمهور وهذه الوسائل هي

الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والإنترنت والكتاب والمحاضرات والندوات والحفلات وغيرها" (المشاقبة، ٢٠١٢: ١٩).

وعليه؛ فالإعلام نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة للوصول إلى أهداف ينبغي تحقيقها في الأمر الواقع، وقد اتسع مفهوم الإعلام ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التي تستهدف الجمهور لتوصيل معلومات مُحدَّدة إلى جمهورٍ مُستهدف، واستخدام تلك الوسائل والأدوات من أجل بيان الحق وتزيينه للناس وكشف وُجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقَصد جَلب العقول إلى الحق، وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجود لدى الجمهور، وهذا التعريف مقتبس من تعريف إمام والفتياني والمشاقبة.

المطلب الثاني: صفات وخصائص المعلم الناجح والأُسس الإعلامية

يُعد المعلم رَكيزة أساسية من رَكائز العملية التربوية، بل هو عَصب العملية التربوية وحَجر الزاوية فيها ومحورها الأساسي والعنصر الفاعل في أية عملية تربوية، والمعلم في عصر المعلومات لم يَعد يُشكل المصدر الوحيد للمعرفة، إذ تعددت مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها، وأضحى دور المعلم وسيطاً ومسهلاً بين التلاميذ ومصادر المعرفة وأصبح موجهاً ومرشداً وإعلامياً للطلبة أكثر منه ملقناً لهم ومصدراً وحيداً للمعرفة (محافظة، ٢٠٠٠).

وتؤكد ثومبسون (Thompson, 2008) من خلال رؤيتها أنّ المعلمين الجيدين والفعّالين يجمعون بين مهارات التعليم الجيدة، والخصائص الشخصية الإيجابية، فالمعلمون الجيدون هم الذين يجعلون الطلبة ينتظرون العودة إلى الغرفة الصَّفية بشوق، ويتأثرُ بمعتقدات وتوجيهات المعلمين فهُم القدوة الحسنة لدى الطلبة. وقال ابن خلدون (١٩٩٢: ٥٣١) "من أهمّ ما يلزم المعلم فَتق اللسان بالمحاورة والمناظرة والعمل على تحصيل الملكة التي هي صِناعة التعليم".

إنّ المعلم المتميز هو المعلم الذي يتصف بجملةٍ من السمات والخصائص الشخصية والمهارات السلوكية (أبو عواد، ٢٠٠٨). والتعليم يقوم على العلاقات الإنسانية فكان لابُد للمعلم أن يتمتع بمجموعة من الصفات حتى يقبله المجتمع، ويقتدي به التلاميذ، ومن هذه الخصائص التي أكدها ابن خلدون وابن الأزرق على النحو التالي (الغزالي، ١٩٨٦: ٨٠ – ٨١): *قيامُ الجدل والحوار بين المعلم والمتعلم: لأنّه يساعد على تفتق الذّهن واتساع المدارك، وفك عقد اللسان الذي بواسطته يكون نقل العلم. *اختيار الأنسب للمتعلم من الفَن الواحد: فعلى المعلم أن يختار لطلابه ما يفي بالغرض ويحقق الهدف. *محاولة تقريب الأهداف للطالب وتوضيحها. *مراعاة مقدرةِ الطالب ومساعدته على الفهم.

بالإضافة إلى ذلك يذكر الغزالي (٢٠٠٩: ٢/٥٨) مجموعة من الصفات منها: الشفقة على المتعلمين، وتعليم بدون مقابل، وألاَّ يدَّخر في نُصح المتعلم شيئاً، وزَجر المتعلم عن سوءِ الخلق بطريقة التَّعريض ما أمكن، وأن لا يفرضَ على المتعلم مَيله أو اتجاهه. وأن يتعامل مع المتعلم على قدرِ فهمه. وأن يكون المعلم عاملاً بعلمه.

وقد اشترط ابن سينا مجموعة من الصفات التي يجب أن تتوافر في المعلم منها: أن يكون عاقلاً، مؤمناً، وقوراً، رزيناً، مرناً غير جاف، بعيد عن السخف، موجهاً لتلاميذه، مرشداً لهم كي يكون مثالاً وقدوة يقتدي التلاميذ بها. إنّ تلك الخصائص والصفات المذكورة سابقاً، تُمثل أصالة الفكر التربوي العربي الإسلامي، وأنّ هناك خصائص عامة ينبغي أن يتمتع بها المعلم في التربية الحديثة والتي تمثل الحَداثة من وُجهة نظر الباحث، ومن هذه الخصائص: (الالتزام الفِطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس. والرغبة الطبيعية في التدريس. والذكاء المناسب. والمعرفة الكافية. والمهارة في العلاقات الاجتماعية. والمظهر المناسب والصحة العقلية والجسمية) (خضير والخوالدة ومقابلة وبني ياسين، ٢٠١٢؛ Babai, 2010).

كما أنّ هناك وجهات نظر أخرى في الصفات والخصائص التي يجبُ أن تتوافر في المعلم منها: *تكامل الصفات الشخصية المستقيمة من حضور الذهن والدقة في الأداء وحسن التصرف، ليكون قادراً على الاعتماد على حواسه، وصحته وحيويته، لأنّ هذا العمل المستمر يتطلب الجهدَ والحرصَ والهمةَ العالية والمثابرة. *الحب والرغبة الأكيدة للعمل في هذه المهنة، لأنّ الإكراه على العمل في هذه المهنة يولد التَّبلد في الإحساس والشعور، والرغبة المستمر في ترك هذه المهنة بشتى الطرق. *الإلمام والوعي بالثقافة العامة، والمعرفة بالبيئة الاجتماعية التي تحيط به، لأنَّ الضحالة في هذه الأمور تجعل المعلم لا يمكن أن يعطي شيئاً يذكر، وسيظل دائما في دوامة الفراغ الثقافي، ولأنّ هذه المهنة لا تقبلُ أبداً هذا النوع من المعلمين. *المحبة الدائمة للطلاب والمعاملة الحسنة، الممزوجة بالصدق والأمانة، والمرونة معهم في المواقف التي تتطلب ذلك، للوصول إلى الأهداف التربوية الموضوعة. وقبل كل شيء الإخلاص ومراعاة الله عزوجل، في حمل هذه الأمانة وتوصيلها بكل تفاني للأجيال (Borg, 2006; Chacon, 2005).

ويضيف كل من (مطاوع، ٢٠٠١؛ خطاب، ٢٠٠٧) إلى هذه الصفات ما يلي: *توقع السلوك: معرفتك لنوعيات السلوك في المرحلة العمرية لطلابك تتوقع بعض التصرفات من خلال الاستناد للتَّصرفِ السليم حيال المفاجآت. *الحرص على اقتناء ومطالعة المراجع في التربية وعلم النفس. *عدم الغضب من الأسباب البسيطة لتجنُّب إفساد جَو التدريس. *تقدير سلوكيات

الطلبة التي تُغضب المعلم على أنَّها تصرفات طبيعية خاصة بمرحلة الطلبة. *تجنب إيقاع الظلم على الطلبة. *معرفة كيفية التعامل مع الطلبة مُسبِّبي المشكلات.

لقد كان الاهتمام في الماضي في التعليم يدورُ حول الاهتمام بإعداد المناهج الدراسية مسبقاً وتوجيهها لخدمة مستقبل الطلاب أكثر من حاضرهم، ومع تطوير التربية وتقدم البحوث التربوية والنفسية، انتقل الاهتمام في العملية التعليمية بالمتعلم وباستعداداته وقدراته العقلية، وترتَّب على نقل الاهتمام في العملية التعليمية إلى اشتراك المتعلم في الجهود والأنشطة التي تُزوده بالخبرة، ووضع قدراته واستعدادات المتعلم العقلية في الاعتبار عن بدء المنهج، وانتقاد أساليب وطريقة التدريس واستخدام الوسائل التعليمية، وعلى المعلم أن يهتمَّ بحاجات المتعلمين ويُسهم في حل مشكلاتهم، والتحقق من توجهاتهم الفكرية، والعمل على أن يكون المعلم عاملَ مؤثرٍ وموجهٍ للطلبة ولميولهم الفكرية (محافظة، ٢٠٠٩).

ومن هنا؛ فإنَّ وظيفة المعلم كانت لا تقتصرُ على نقل المعارف بل تَمتد إلى الطريقة الفذَّة الخلاقة التي يحصل فيها النَّقل وإلى العلاقات الشخصية التي ترتكز على الاحترام المتبادل. إنَّ هذه العلاقة بين المعلم والمتعلم لا تعني العلاقة التسيبية، بل تعني أن يحفظ المعلم حدوداً معينة بينه وبين طُلابه لكن يحافظ على دوره كقائدٍ ومنظمٍ، دون أن يُتيح للطلبة أشكالاً من الحرية تؤدي إلى الإهمال والفوضى، بل إلى الانضباط بدل الضَّبط، من هُنا يمكن بلورة هذه العلاقة في النقاط التالية التي أكد عليها (الثويني ومحمد، ٢٠١٢؛ القحطاني، ٢٠١٠):

– على المعلم أن يدخل عالم التلاميذ الإنساني، ولا يعزل نفسه في برج عاجي، وأن يفهم تلاميذه ويتفاعل معهم بقصد تنمية شخصيتهم وثقافتهم. كما عليه ألاّ يوجه عبارات قاسية إليهم ولا يعاقبهم للثأر وتنفيساً لغرائزه العدوانية وأن يصفح بحزمٍ ومحبة، وإذا لزمَ الأمر عليه أن يقيم علاقات حميمة مع التلاميذ الذين حُرموا العطف والعناية في عائلاتهم، وأن يكرس لهم وقتاً لمراجعة شؤون دراستهم وحياتهم الشخصية.

– على المعلم أن يعي دائماً خلال تفاعله مع تلاميذه أنّ التعليم الجيّد ليس قَولبَة الشخصية في قالب مُعيّن واعتماد التلقي لإعطاء المادة؛ لأنّ التركيز على المادة الدراسية يؤدي إلى انعدام معنى الإنسانية من التربية، لاسيَّما وأنّ الإنسان هو الغاية والمادة هي الوسيلة في عملية التعليم.

– على المعلم أن يعي أن تنمية الشخصية يجب أن تكون بواسطة التعليم المتصف بالسعة والعمق. وتجدر الإشارة إلى أن السعة والعمق يجب أن يكونا متلازمين، إذا تكوّن النمو عن طريق ثقافة متميزة بالسعة دون العمق، أي بعدد الكتب والنظريات المقروءة.

– على المعلم أن يعي أنّ النتائج التي يقيس عليها نجاح التعليم هي النتائج التي تدوم، أي يكون لها استعمال في المستقبل، التعليم الجيد يعطي نتائجَ ثابتةً، تُصبح عنصراً مكوناً من عناصر الشخصية وتتحول إلى ثقافة وسلوك متَّزن، ومن هنا أهمية حرص المعلم على أن تكون موضوعاته مدروسة ومنظمة ومتكاملة وذات معنى، وأن يكون خلاقاً في طرقه معتمداً عنصر الإثارة والتشويق، مجابهاً التلميذ بمواقف تقتضي منه أن يكون فاعلاً لا مُنفعلاً، مُكتشفاً لا متلقناً.

وعليه؛ فلكي يوصف المعلم بأنّه معلّمٌ ناجحٌ، لابُد أن تتوافر فيه تلك الصفات، ومن الأدوار الأساسية له أيضاً؛ الحكمة في إدارة الصف؛ وهي تتضمن التفاهم والتعاطف مع طلابه، وتوجيههم وإرشادهم فرديّاً وجماعيّاً، والاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية لهم، ومراعاة حاجاتهم العلمية والاجتماعية والفكرية، والقدرة على المحافظة على النظام في الصف، ومواجهة المواقف المعقدة، وتنمية روح الانضباط الذاتي لدى طلابه، واحترام أنظمة المؤسَّسة التعليمية من خلال الاقتداء بمعلمهم، في حُسن أدائه لرسالته، وتثقيف الطلبة بأهمية الوطن وأمنه، والحوار المتبادل بين المعلم والطلبة والمجتمع (خضير وآخرون، ٢٠١٢: ١٦٨).

فإذا قدَّر المعلّم مشاعر طلابه، واستجاب لمناقشاتهم ومطالبهم، فإنهم سيكوّنون آراء إيجابية نحوه، ويتمثلون سلوكه أحياناً. وإذا أعلن المعلّم سياسته وعرفَ ردود فعل طلابه نحوها، استجاب لأسئلتهم وتعليقاتهم دون غضب، فإنَّ ذلك يجعل طلابه يعرفون ما يتوقعه المعلّم منهم، ويَشعرون بالمسؤولية تجاهَ ما يطلبه منهم. وإذا أعطاهم اهتماماً كافياً، يحسون بأنَّه متجاوب معهم، فينشطون لعمل ما يطلبه منهم. والمعلم الكفء هو الذي يعمل على جذب انتباه طلابه لمجريات درسه، فيستخدم الوسائل المعينة التي تحضّهم على المشاركة في النشاط الصفي: فيطلب من بعض الطلاب القيام بنشاط، أو الإجابة عن سؤال. وعلى المعلم إلقاء السؤال قبل تحديد الطالب الذي يجيب، كما عليه أن يُغيرَ في أساليب استخدامه للوسائل، كتقسيم الطلبة إلى مجموعات للقيام بنشاط تنافسي، أو تعاوني، أو شفوي، أو كتابي .. إلخ. بالإضافة إلى الإجابة عن أسئلتهم التي تجول بأنفسهم حتى لا يقعوا ضَحية الفكر الضّال، من خلال تعزيز الحوار الوطني، توجيه الطلبة إلى الطريق الصحيح، وأن يسعى المعلم باستمرار أن يكون أكثر تأثيراً في طلبته في كافة المستويات (المرهوبية، ٢٠٠٩).

لذا فإنّنا بحاجةٍ إلى معلمٍ جديدٍ لمجتمع جديد كَفء وفعّال لأجيال حديثة، يُنمي لدى المتعلم صفات شخصية وأنماطاً سلوكية وفكرية جديدة، فيصبح لدى الطالب ثقة في نفسه وفي قدرته على تحقيق أهدافه، لذلك ينظر إلى المعلم الفعَّال على أنَّه معلم ومربٍّ في آن واحد، وتقع

على عاتقه مسؤولية إعداد الطلبة من حيث التعلم والتعليم، والمساهمة الموجَّهة الفعَّالة في تنشئتهم التنشئة السليمة؛ روحياً وعقلياً وجسمياً ومهارياً وانفعالياً (خضير وآخرون، ٢٠١٢: ١٦٨).

المطلب الثالث: دور المعلم كوسيلة إعلامية في الحوار الوطني والأمن الفِكري

يُعدّ دور المعلم من أهمّ العناصر المؤثرة في ميدان التربية والتعليم في ضَوء الانفتاح الذي يعمل فيه عدد من العناصر التي تشارك بصورة كبرى في التأثير على الطلبة، والانفجار المعرفي والمعلوماتي الذي نستقبله عبر وسائل الإعلام المختلفة، له إسهامٌ فاعل في تكوين اتجاهات الأفراد وقيمهم الاجتماعية، وتقدم خبرات ومعلومات للأفراد تساعد في نموهم واتساع قدراتهم، ومن أبرز هذه الوسائل الإعلامية الصحافية والإذاعية المسموعة والمرئية، والمكتوبة وغيرها، ومستحدثات الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال، والإنترنت، بالإضافة ما في المجتمع من مؤثرات أخرى، كل ذلك يجعل للمعلمين أهمية كبرى وسط تلك المؤثرات بكونهم قادة تربويين في بيئاتهم، عليهم واجب استيعاب تلك المؤثرات، والاستفادة من إيجابياتها، والتقليل من سلبياتها، واتخاذ الخطوات اللازمة والأولية في هذا الاتجاه، ليُعينوا المجتمع في الحصول على أحسن تربية لأبنائهم (باوزير، ٢٠١٠: ١٤٩). وهذا هو الدور الجديد للمعلم كوسيلةٍ إعلاميةٍ مضافة لتلك الوسائل ليكون أكثر إقناعاً ومصححاً ومجدداً للأفكار والتوجهات والمعلومات المضللة والسلبية التي يستقبلها الطالب من وسائل الإعلام المختلفة.

والمعلم الفعَّال الناجح يُعد وسيلة إعلامية حوارية، وقد يبدو أنَّ مصطلح المعلم كوسيلةٍ إعلاميةٍ جديد على الساحة التعليمية والإعلامية؛ ولم يتمّ التطرق له من قبل إلا في الدراسة الحالية، فلو نظرنا إلى واقعنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفِكري الذي تعيشه المملكة في المرحلة الراهنة يُحتم الوعي بأهمية وقيمة المعلم في الحوار الوطني وتبنيه خياراً استراتيجياً بديلا عن الأساليب التقليدية لمواجهة جميع التحديات الحالية والمستقبلية التي تُهدد الأمن الوطني والوصول إلى تفاهمٍ مشترك حول القضايا المختلف فيها، وتعميق مشروع التفاهم والتعايش، وتحقيق التطلعات التي تخدم المصالح المشتركة للجميع على حدٍ سواء (الحازمي، ٢٠١٧: ٤٦).

ويَبرز دور المعلم كوسيلة إعلامية داخل المدرسة من خلال قيادة دفَّة التعليم تعزيز الحوار الوطني، وتعزيز الأمن الفكري، من خلال صياغ الخطاب الإسلامي الصحيح والفعَّال بينه وبين الطلبة في أن يُكرس الوحدة الوطنية، ويُعممها عن طريق الحوار الفكري الهادف، بتبني الحوار الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البنَّاء، وترسيخ مفهوم الحوار الوطني وسلوكياته في المجتمع، والأمن الفكري ليصبح أسلوباً للحياة، ومنهاجاً

للتعامل، ويمكن من خلال ذلك الدور للمعلم الإعلامي أن يُتحقق المحافظة على الهوية الثقافية المحلية، وتطويرها وفق المتغيرات المحيطة، والحدّ من أسباب العنف والغلو والتَّطرف، وتَرويض النفوس وتعويدها على الحوار النقدي البنَّاء، والتَّوصل إلى الفكر المنحرف، وتصحيح مساره، وهذا يعتبر من أهم أهداف الحوار الوطني البنَّاء (العزام، ٢٠١٤، ١٠٨-١٠٩).

ولابُد حتى ينجح الحوار في تحقيق غاياته أن يَتبنَّى المعلم عناصر الحوار الوطني البنَّاء، ومُواجهة الأفكار الهدّامة، ويَبرز ذلك في دوره بالتربية والتعلم وكوسيلةٍ إعلامية مُحاورة، وذلك باعتماد منهجيَّةِ التفكير على قبول النتائج الحاسِمة المدعمة بالحجج والبراهين التي يقود إليها الحوار، وتوعية الجميع بخطأ تلك المبادئ، ومدى خطورتها على المجتمع والدولة والأمة بصفةٍ عامة، وإلا انقلب الحوار إلى نوع من المجادلات والمشادات العقيمة التي قد تفضي إلى نتائج سلبية، وإلى ضرورة التفكير المستقل الهادئ الذي يُعيدهم إلى جذور الفكرة وأساسها من جديدٍ لتبدأ رحلة الحوار من بداية الفكر لا من نهايته، وإلى ضرورة الالتزام بالقواعد المنطقية عند مناقشة موضع الاختلاف يجعل الحوار ينطلق معتمداً على العقل، والمنطق، والعلم، والبرهان، والحكمة (الحارثي، ٢٠٠٨).

فالمعلمُ تعتمد عليه المؤسسات التعليمية في بناء شخصية الطلاب وتقويم سُلوكياتهم، وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم، والأداة الناجحة والمثلى لتقويم مسارٍ وتصحيح المفاهيم، لذا أضحى أدواره في تعزيز الأمن الفكري والتّصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة مُلحّة ومَطلب حيوي في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاحقة في عصر العولمة (الملجم، ٢٠٠٩: ٨٤).

وبذلك؛ يأتي دور المعلم كمُعالج للسلبيات، ويُنمي الإيجابيات التي تؤثر في طلابه فقط، بل أهميته تَظهر أيضاً وتتأكد من خلال ما يقوم به من مهمةٍ جليلة، وهي من مهمات الأنبياء والرُّسل، قالَ تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)(سورة البقرة،الآية ١٢٩)، ويقول ربُّ العزة: (لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) (سورة آل عمران، الآية ١٦٤)، تظهر بالآيتين الكريمتين دلالة واضحة على دور الأنبياء والرسل في التعليم والتربية، وإذا كان المعلمُ يقوم بمهمة الأنبياء والرُّسل ومَثَله الأعلى هو الرَّسول ﷺ، فمسؤوليته ودوره كبير في إعداد أبناء الأمة الذين عليهم الاعتماد بعدَ الله سبحانه

وتعالى في إعادة مكانة الأمة الإسلامية وعِزها ومجدها وأمانها، ولا ينبسطُ ذلك إلا بتبني أسلوب الحوار البنَّاء وتعزيز الحوار الوطني بين أبناء الوَطن في ظلِّ ما يستجد من التطورات والأحداث الراهنة.

وإذا ما فعّل المعلم الحوار الوطني داخل الصف كجانباً اجتماعياً؛ فإنّه سيوفر للطالب فرصاً للتدرب على الانتقال والتخلص تدريجياً من تمركز تفكيره حول ذاته، والسير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية، مما يساعد على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلاله في الرأي والقرار، ويسهم ذلك في نهاية المطاف في تطوير شخصيته وتكاملها، ويحصل المراد من الحوار الوطني (قطامي، ٢٠٠٤: ٢١٠).

ويقع أيضاً على المعلم نشر الثقافة العامة وإشاعة السلوك العلمي والتفكير المنطقي بين الشباب، فهو المسؤول عن إعداد الشباب بشكلٍ علمي ومُنظم بتحصين الطلاب من مزالق الانحراف الفكري، ويتحمَّل المعلم مسؤولية جَسيمةً في تحصين الشباب ووقايته من أيّ انحراف فِكري باتجاه الغلو والتّطرف من خلال الحوار مع الطلاب، وفتح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل وفق مختلف الأنشطة، لتصحيح فِكرهم، وتحصينهم ضده، وأخطاره، وتقويم الاعوجاج الفكري، وغرس قيم الولاء والوطنية مما يُعزز ويدعم تحقيق الأمن الفكري لديهم (السالمان، ٢٠٠٦: ٨).

فالأمنُ طريق السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وقد ذكرَ القرآن الكريم الأمن وتكرر ذكره لأهمية الأمن في حياة الإنسان والمجتمعات؛ قال تعالى: (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً) (سورة النساء، الآية ٨٣)، جاء في الآية الكريمة مبدأ بتنفيذه يسودُ الأمن في المجتمعات الإسلامية، فبيَّن الله عزَّ وجل أنّه ينبغي لهم إذا جاءهم أمرٌ من الأمور المهمة، والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن، وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم، أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردُّونه إلى الرسول ﷺ، وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها (السعدي، ٢٠٠٠: ٦٧٧).

وقال الله تعالى في أمنِ الأوطان: (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ {٩٧} أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ {٩٨} أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ

يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ). إنَّ الأمن من أهم الأسس الذي يجب الاعتماد عليها لبناء قاعدةٍ قوية تحافظ على رقي المجتمع والأوطان وتقدُّمها، للحفاظ على مقدَّرات الأمة ومنجزاتها في إطار المسؤولية المناطة بمؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات التربوية لتحقيق ما يسهم في تعزيز الأمن بكل أبعاده والحفاظ على سلامة المجتمع والأفراد (الحارثي، ٢٠٠٩).

قد يبدو هذا الدور كبير ويحتاج إلى معلم كفؤ ويمتلك العديد من القدرات والخبرت والمهارات، إلاَّ أنّ الأمر قد يكون أسهل مما يبدو، وذلك من خلال التعاون مع الجهات المختصة سواء الأمنية لتعزيز ثقافة الأمن الفِكري والحوار الوطني لدى المعلم ليكون قادراً على التواصل مع الطلبة، وتحقيق الأهداف المطلوبة. والتعاون مع مؤسسات المجتمع لعقد وَرشات، ولِجان عمَل مشتركة مع المؤسسات الإعلامية والتعليمية والدعوية لاتباع منهجٍ إرشاديّ وإصلاحيّ، والتَّنبه بأخطار الفِكر الضال في عقول عددٍ لا يستهان منه من الطلبة وشباب المجتمع، وتخليصهم من خلال المعلم المؤهل من تلك الظاهرة. بالإضافة إلى تضمين بعض المناهج والنشاطات التعليمية الصفية واللاصفية، عبارات تعليمية وتوعوية بخطورة الإرهاب على الفرد والمجتمع من خلال الحوار البنَّاء، والمناصحة لأصحاب هذا الفكر، وتعاون المعلم مع المختصين في العلوم الشرعية والنفسية والاجتماعية والأمنية (السحيمي، ٢٠٠٤).

تسهم الأسس التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من خلال الحوار الوطني الفعَّال، ويتطلب وضع ضوابط دقيقة علمية وشخصية لاختيار المشرفين التربويِّين والمرشدين ومديري المدارس ووكلائهم، وتقويم أداء المعلمين في إطار المفهوم الجديد كوسيلةٍ إعلامية قادرة على تحقيق مجال الأمن الفكري بصورة فعّالة ومعالجة الخلل إن وُجد. كما تتطلب مراجعة الأوعية العلمية المتاحة للطلبة لتنقيتها مما يدعو إلى الغُلُو والتَّطرف، وتوفير المراجع العلمية المناسبة لمعالجة الانحرافات الفكرية والعَقَدية والسلوكية لتكون في متناول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. بالإضافة إلى ربطِ مناهج التعليم بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة، وتوظيف بعض المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية لإيضاح درجة خطورة الانحراف الفِكري لتحصينِ الطلبة في مواجهته (Nakpodia, 2010).

وخُلاصة القول؛ فإنَّ دور المعلم في تحقيق الأمن الفكري لطلابه يتمثل في تفعيل الحوار الفكري مع الآخر، وتشجيع الحوار بين جميع الأطراف المختلفة وطنياً وفِكرياً من أجل تصحيح الانحرافات وتحصين الطلاب ضِدها والتحذير من أخطارها، وتقويم الاعوجاج الفكري والسياسي للطلاب بالحجة والبرهان، وتربية الطلاب على مبادئ الحوار الهادف يمنع التَّعصب ويحقق

التسامح، ويرفض ثقافة العُنف ضد الآخر، مما يُسهم في أمنهم الفكري. ولا نُنكر دور وسائل الإعلام الهام في المساهمة في التنمية الوطنية، والمساهمة في تحقيق الثورة الفكرية وذلك عن طريق جَعل القارئ والمشاهد على اطلاعٍ كاملٍ بخلفية القضايا العامة التي تواجهُ التنمية والتي يمكن أن تكشف له عن أسباب اتخاذ القرارات التي تتعلق بهذه القضايا وعن مدى سلامتها. لذلك يُعتبر المعلمُ الناجح والمثقف وسيلةً إعلاميةً دون منافس، فهو الذي ينمّي ويعزز الأمن الفِكري، ويحقق الحوار الوطني الفعَّال والبنَّاء، ويصحح المسارَ الفكري لأيّ انحراف فِكري لدى الطلبة، ويعمل على تقويم الاتجاهات والتأثير عليها من خلال الحوار، وغرس الأفكار البنَّاءة مكان الأفكار المنحرفةِ والضّالة، وغرس معتقدات الإسلام السمحة التي تحقق الحوار والأمن الوطني.

- **الخاتمة**

الحمدُ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأصلِّي وأسلم على خير البريَّة وخاتم المرسلين مُحمد ﷺ.

الحمد لله أن أتمَّ لي إنجاز دراستي تحت عنوان "دور المعلّم كوسيلة إعلامية تعززُ الحوار الوطني والأمن الفكري في المملكة العربيّة السعودية –ضمن رؤيةٍ معاصرة ومن منظورٍ إسلامي–"، وأعرض فيما يأتي أهم النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة، وفي ضوء النتائج سيتم عرض أهم التوصيات.

أولاً: النتائج

أنَّ الإسلام جاء ليصبح دين الحوار ويُطلق للفكر أن يفكر فى كل شيء وليحاور الآخرين على الحجة والبرهان والمنطق، ويعلِّم البشرية كيف يمكن الوصول إلى الحقيقة بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

أنَّ الحوار الوطني مشروعٌ وطنيّ يستهدف إعادةَ تأسيس البنية الوطنية بجعل نسيج بنائها من الحوار لتصبح الحركة والقوى الوطنية الفاعلة المحرِّكة له على أساس الشفافية والمحاسبة والمكاشفة.

أنَّ الأمن الفِكري يتعلق بالعقل، والعقلُ هو آلةُ الفكر، وأداة التأمل والتفكر، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسّية والمعنوية والتي قد تكون خارجية أو الفِكر الضَّال في الداخل يؤدي إلى انحراف الفكر والسلوك، ويستمد الأمن الفكري أهميته من منطلق تحقيقه وحدة الاعتقاد والفِكر ووحدة السلوك.

المعلم هو اللَّبنة الأساسية لعملية التعليم وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم؛ فهو من يقوم بتربية وتعليم المتعلِّم وذلك بتوجيه مجموعة الخبرات التي اكتسبها إلى المتعلم بطرقٍ ووسائل اتصال مبسَّطة تجعل المتعلم يتقبلُ ذلك بسهولة.

أنَّ المعلم الناجح لابُد أن تتوافر فيه صفات عديدة. والأدوار الأساسية للمعلم، الحكمة في إدارة الصّف، وتنمية روح الانضباط الذاتي لدى طلابه، واحترام أنظمة المؤسسة التعليمية من

خلال الاقتداء بمُعلمهم، في حُسن أدائه لرسالته، وتثقيف الطلبة بأهمية الوطن وأمنه، والحوار المتبادل بين المعلم والطلبة والمجتمع.

تقعُ على عاتق المعلم مسؤولية إعداد الطلبة من حيث التعلُّم والتعليم، والمساهمة الموجهة الفعّالة في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنّمو المتكامل للفرد المتعلم روحياً وعقلياً وجسمياً ومهارياً وانفعالياً.

الحوار الإعلامي يؤكد أهمية التلاحم الوطني والتعايش المجتمعي والتنوع الثقافي والتسامح، على نحو يسهمُ في إنتاج مادة إعلامية متكاملة تراعي احتياجات المجتمع باختلاف أطيافه، وتلبي متطلباته الثقافية والمعرفية والاجتماعية، وتكرِّس مفهوم تقبل الرأي والرأي الآخر.

أنَّ الدور الجديد للمعلم كوسيلة إعلامية مُضافةً لتلك الوسائل ليكون أكثر إقناعاً ومصححاً ومجدداً للأفكار والتَّوجهات والمعلومات المضللة والسلبية التي يستقبلها الطالب من وسائل الإعلام المختلفة.

المعلم كوسيلة إعلامية داخل المدرسة يمكن قيادة دفة التعليم تعزيز الحوار الوطني، وصياغ الخطاب الإسلامي الصحيح والفعَّال بينه وبين الطلبة في أن يكرس الوحدة الوطنية، ويعممها عن طريق الحوار الفكري الهادف، بتبني الحوار الصحيح المبني على الوسَطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البنَّاء، وترسيخ مفهوم الحوار الوطني وسلوياته في المجتمع، ليصبح أسلوباً للحياة، ومنهاجاً للتعامل.

أنَّ المعلم هو المسؤول عن إعدادِ الشباب بشكل علميٍّ ومنظم وتحصين الطلاب من مزالق الانحراف الفكري، وتقويم الاعوجاج الفكري للطلاب بالحجة والبُرهان، وغرس قيم الولاء والانتماء والوطنية وتنميتها لدى الشباب مِمّا يعزز ويدعم تحقيق الأمن الفكري لديهم.

أنَّ المعلم كوسيلة إعلامية لابُد أن يكون له دور ومساهمة فعَّالة لإيصال الرسالة الإعلامية، وتنمية الحِس الأمني لدى الطلبة في المملكة، وتوعيتهم بخطورة هذا الفكر المنحرف، وإبراز أخطار الجريمة والآثار السلبية الناتجة عن الانتماء لأصحاب الفكر المنحرف أو التعاون معهم.

قُدرة المعلم صاحب الخبرة في الحوار والاتصال مع الآخر والإقناع لمحاربة الفِكر بالفِكر وكَشف الشُّبهات، وتوضيح المنزلقات الفكرية التي يتبناها الفِكر المنحرف الذي يقود إلى الإرهاب، وأن يكون مُثقف، وصاحب عقيدة سَمحاء، وإعلاميّ، لمناقشة الطلبة المشتبه بفكرهم، والرَّد على شُبهاتهم، وتساؤلاتهم، وإرجاعهم عن ضلال فكرهم وسلوكهم، قبل وقوعهم في الشبكات الإرهابية.

أنَّ من خلال تربية الناشئة تربية صحيحة سليمة تنطلق من الأسس التربوية التي تتبناها الدولة، ممَّا يتطلب عمل مراجعة مستمرة ومتبصرة لطبيعة وفلسفة التربية التي تتبناها الدولة في رَسم سياساتها المستقبلية للحفاظ على مقدَّراتها المادية والبشرية وضمان الأمن والاستقرار لها، وللرّقي والازدهار في خُطى ثابتة مخطط لها بنظرة مستقبلية، وتبني رُؤية جديدةٍ للمعلم كوسيلة إعلامية قادِر على لعب دور المربّي والمعلّم والإعلامي والمصلح والمقيّم والداعية والمرشد.

ثانياً: التوصيات

بناءً على ما توصلت إليها الدراسة من نتائج يوصي الباحث الآتي:

تدريب المعلم المحاور كونه وسيلة إعلامية تم تبنّي المصطلح في الدراسة الحالية كي يرتقي بطريقته في التفكير والأداء.

تدريب المعلم لاكتساب الخبرة الكافية في مهارات الاتصال والتواصل، ومهارات كيف تكون معلماً كوسيلة إعلامية ناجحة للوصول إلى الحوار الوطني البنَّاء مع الطلبة.

- **قائمة المصادر والمراجع**

أولا/المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (١٩٨١). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مصر: مكتبة الخانجي.

ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن زكريا (١٩٩١). معجم مقاييس اللغة، ط١، بيروت: دار الجيل.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٣). لسان العرب. القاهرة: دار الحديث.

أبو عواد، فريال محمد (٢٠٠٨). خصائص المعلم المتميز من وجهة نظر معلمي المدارس الأساسية في منطقة جنوب عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية، التربية العملية: رؤى مستقبلية، الجزء الأول. ط١، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

أحمد، محمد (٢٠١١). المعلم والوسائل التعليمية. ط١، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (د.ت). معجم مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: نديم مرعشلي، بيروت: دار الفكر.

الأعرجي، زهير (١٩٨١). الشخصية الإسلامية مؤسسة إعلامية. ط١، بيروت: دار المعارف.

باوزير، عادل (٢٠١٠). دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية. ط١، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

تايلور، بيتر (٢٠٠٤). النزعة الإقليمية في شبكة المدن العالمية. ترجمة: بهجت عبد الفتاح، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، (١٨١): ١٢٣.

تيتي، حنان (٢٠١٤). دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الثويني، حمد ومحمد، عبد الناصر (٢٠١٢). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، ٧(٢): 1050-957.

الحارثي، زيد (٢٠٠٨). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحارثي، زيد (٢٠٠٩). إسهام الإعلام التربوي قي تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحازمي، خليل (٢٠١٧). الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للملكة العربية السعودية. ط٣، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

الحربي، جبير (٢٠٠٨). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحسين، أحمد (٢٠٠٩). دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية. المؤتمر الأول للأمن الفكري الذي نظمته جامعة الملك سعود، للفترة الواقعة من ٥/٢٣ إلى ٢٠٠٩/٥/٢٥.

الحقيل، سليمان (٢٠٠٠). الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام. الرياض: مطابع الشريف.

خطاب، محمد (٢٠٠٧). صفات المعلمين الفاعلين – دليل للتأهيل والتدريب والتطوير. عمان: دار المسيرة.

الخميسي، السيد (٢٠٠٢). دراسات في التربية العربية في قضايا المجتمع العربي. الإسكندرية: دار الوفاء.

خوجه، محمد (٢٠٠٩). الحوار: آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه. الرِّياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

الدنيش، فيصل (٢٠٠٥). الحوار الاجتماعي من منظور نفسي. الرياض: مطابع النرجس للنشر والتوزيع.

الديب، إبراهيم (٢٠٠٥). المحاور المحترف آداب ومهارة. القاهرة: عالم الكتب.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٩٩١). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان الداودي، ط١، دمشق: دار القلم.

الزمزمي، يحيى (٢٠٠٧). الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة. عمان: دار العلعالي.

الزيات، أحمد ومصطفى، إبراهيم، عبد القادر، حامد والنجار، محمد علي وهارون، عبد السلام (١٩٦١). المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

السالمان، إبراهيم (٢٠٠٦). دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الشرقية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف.

السحيمي، عبد السلام (٢٠٠٤). فكر الإرهاب والعنف في المملكة، مصدره، أسباب انتشاره، علاجه. ط١، جدة: دار المنهاج.

السعدي، عبد الرحمن (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشريف، عبد العزيز (٢٠١٤). الإعلام والتربية. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٣). صحيح البخاري. تحقيق وضبط ألفاظه وترقيم: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار اليمامة.

العامر، عثمان (٢٠٠٤). دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخلقي والمجتمعي في عصر العولمة. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ١١/٤- ١٢/٤/٢٠٠٤.

عبيد، منصور (٢٠٠٤). الحوار: آدابه وأهدافه. مصر الجديدة: دار الكتاب للنشر.

العبيدي، إبراهيم (٢٠١٦). مفهوم الحوار الوطني. استرجع بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٥، المصدر: http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A

العريني، عبد العزيز عبد الله (٢٠٠٣). الكفايات الأساسية لمديري مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

العزام، محمد (٢٠١٤). دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تنمية الحوار الوطني البنَّاء، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة إربد. مجلة المنارة، ٢٠(٢ب): ١٠١-١٢٦.

عكيشي، نور الهدى (٢٠١٤). المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات بلدية ورماس ولاية الوادي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعي والإنساني، جامعة الوادي.

العنزي، عبد العزيز والزبون، محمد (٢٠١٥). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. دراسات، العلوم التربوية، ٤٢(٢): ٦٤١-٦٥٩.

عوض، أحمد (٢٠٠٨). فقه الحوار في ضوء السنة النبوية. القاهرة: شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٩٨٦). إحياء علوم الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفتياني، تيسير (١٩٨٧). مقومات رجل الإعلام الاسلامي. عمان: دار عمار.

فرج، عبد اللطيف (٢٠٠٤). تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب. ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

القحطاني، ناصر (٢٠١٠). دور معلم التربية الوطنية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الثانوي بمنطقة نجران من وجهة نظر المشرفين المعلمين. رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

القرشي، خالد (٢٠٠٣). تربية النّبي صلَّى الله عليه وسلم لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة. عمان: دار العلعالي.

قطامي، نايف (٢٠٠٤). مهارات التدريس الفعال. ط١، عمان: دار الفكر.

كوجك، كوثر (٢٠٠١). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس. ط2، القاهرة: عالم الكتب للنشر والطباعة.

اللويحق، عبد الرحمن (٢٠٠٥). الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، ضمن كتاب الأمن الفكري. ط١، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية.

اللويمي، أحمد (٢٠١٠). تعريف الحوار الوطني. استرجع بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٧، المصدر: http://www.tamazj.com/index.php?show=news&action=article&id=161

المالكي، عبد الحفيظ (٢٠٠٦). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلم الأمنية.

المبيض، صفاء (٢٠٠٩). دور المرأة في المجال الإعلامي المعاصر في الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة.

محافظة، سامح (٢٠٠٠). أسباب التوتر النفسي لدى عينة من المعلمين الأردنيين العاملين في محافظات الجنوب (الكرك، الطفيلة، معان، العقبة) دراسة ميدانية تحليلية. المؤتمر التربوي الأول- التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

محافظة، سامح (٢٠٠٩). معلم المستقبل: خصائصه، مهاراته، كفاياته. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني: نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، المنعقد في رحاب جامعة دمشق كلية التربوية في الفترة من ٢٥-٢٠٠٩/١٠/٢٧.

مرسي، محمد (١٩٩٨). مجتمع الفضيلة، الأخلاق في الإسلام. القاهرة، عالم الكتب.

المرهوبية، حبيبة 2009). المعلم الفعّال. استرجع بتاريخ ٢٠١٨/١١/٢٨، المصدر: http://twww.tamol.net/edu/news

المشاقبة، بسام (٢٠١٢). الأمن الإعلامي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المغامسي، سعيد (٢٠٠٤). التربية بالحوار مع الشباب وأثره في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية ،الرياض: مدار الوطن للنشر.

الملجم، بينه (٢٠٠٩). الجامعات وصناعة الأمن الفكري، قراءة سويسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري في المجتمع السعودي. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "مفاهيم وتحديات"، جامعة الملك سعود، المنعقد في ٢٣/٥/ ٢٠٠٩/٥/٢٥.

موسى، محمد (١٩٩٨). المدرسة والتمدرس. القاهرة: عالم الكتب.

ناصر، إبراهيم (٢٠٠٢). المواطنة. ط١، عمان: مكتبة الرائد العلمية.

نور، أمل (٢٠٠٧). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الهاشمي، مبارك (٢٠٠٣). جذور التفكير الواري في الثقافة العربية. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

الهذيلي، ماجد (٢٠١٢). مفهوم الأمن الفكري "دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

هلال، محمد (٢٠٠٧). مهارات إدارة الحوار والمنافسات. مصر الجديدة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

ثانيا/المراجع الإنجليزية

Ac.Kgoz, F .(2005). A Study on Teacher Characteristics and Their Effects on Students Attitudes. Retrieved 19/9/2018, erciyes@hacettepe.edu.tr.

Babai, H. (2010). The relationship between Iranian English language teachers' and learners' gender and their perceptions of an effective English language teacher. English language Teaching, 3(3), 3-10.

Borg, S. (2006). The distinctive characteristics of foreign language teachers. Language Teaching Research, 10(1), 3–31.

Chacon, C. (2005). Teachers' perceived efficacy among English as a foreign language teachers in middle schools in Venezuela. Teaching and Teacher Education, 21 (3), 257–272.

Haskvitz, A. (2007). Top 11 traits of a good teacher. Retrieved, 20/9/2018 from: http://www.reacheverychild.com/feature/traits.html

Nakpodia, E. D. (2010). Culture and curriculum development in Nigerian Schools. African Journal of History and Culture (AJHC), 2 (1): 1-9.

Thompson, S. (2008). Defining a good teacher simply!. Modern English Teacher. 17(1), 5-14.